الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تلمسان
الملحقة الجامعية ـ مغنية ـ
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص : لـغـــة

بحث التّخرج لنيل شهادة اللّيسانس
في الأدب العربيّ

عنوان البحث :

الانزياح الأسلوبيّ بين الأصالة و المعاصرة

إعداد الطالبة
نجاة مدني

إشراف الأستاذة
وهيبة وهيب

العام الجامعي : 2013 / 2014

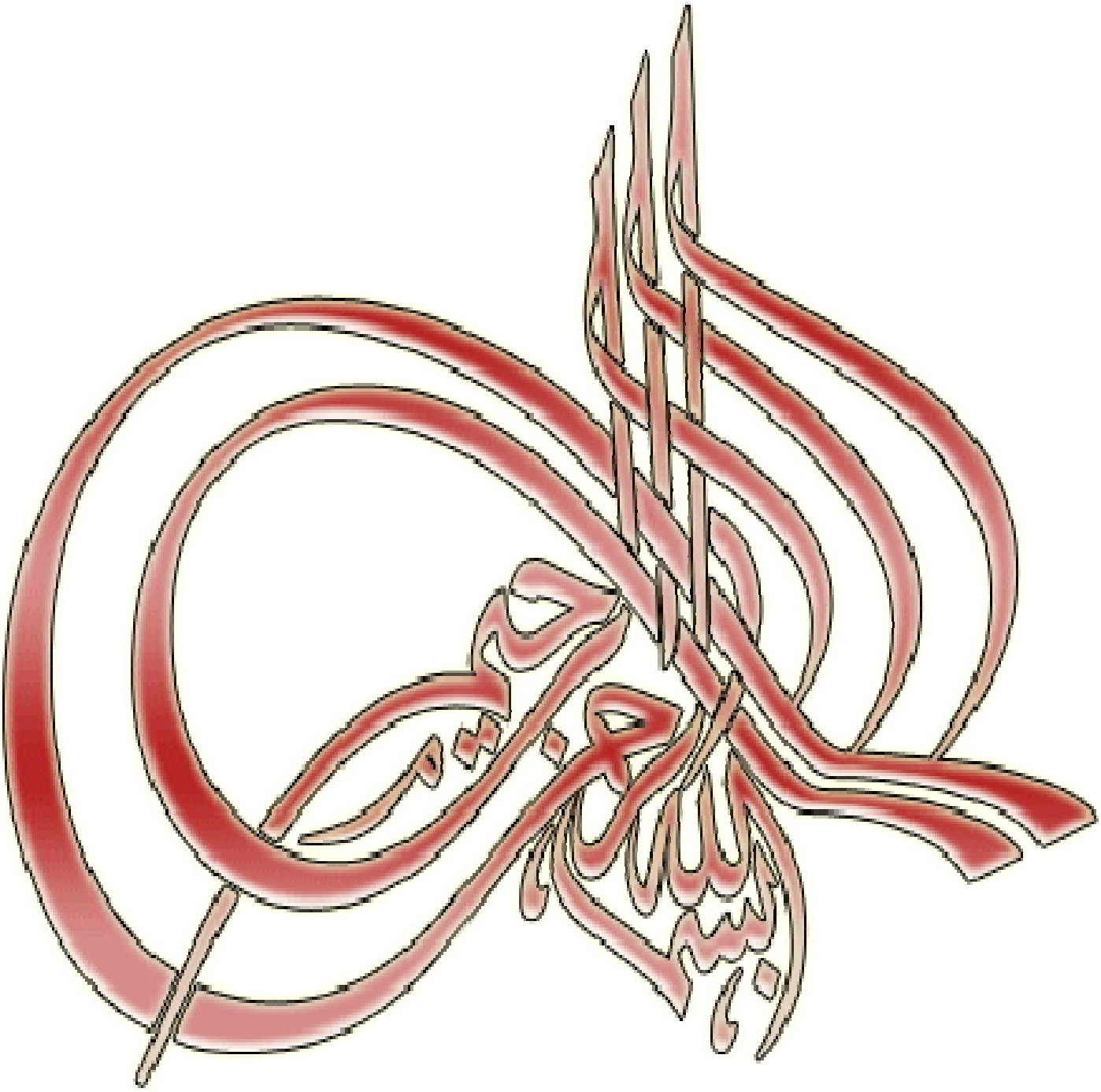

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

سورة النمل ، آية19

شكر و عرفان

قبل أن أمضي ، أقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و الاحترام إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

الذين أقول لهم بشراكم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم :

" إن الحوت في البحر ، و الطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير."

و أخص منهم بالذكر رمز الخلق الحسن و رمز التواضع أ. محمد محيي الدين .

و أتقدم بجزيل الشكر و أسمى عبارات الحب و الامتنان إلى صاحبة القلب الطيب ، أستاذتي المشرفة و صديقتي أ. وهيبة وهيب ، أشكرها على صبرها

و على سعة قلبها ، و على نصائحها الفاعلة و المفيدة التي سهلت في إنجاز هذا البحث .

و أخص بالشكر أيضا أستاذتي التي أكن لها كل التقدير و الاحترام و الحب أ. فاطمة الصغير على قبولها مناقشة هذا العمل المتواضع .

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذين : أ. سعيد بن عامر و أ. عبد المجيد عامو على مساعدتي في ترجمة الملخص .

www.ensgz.com

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع ، إلى

والدي العزيزين ، الذين لن أفيهما حقهما مهما كتبت

و عبّرت، سائلة الله تعالى أن يبارك فيهما

زوجي ، سندي و رفيق حياتي و مأمن كل أسراري

إخوتي ، الذين أرجو سعادتهم قبل سعادتي

أسرة زوجي الكريمة ، و خاصة والده الذي

يدعو لي دوما بالتوفيق ...

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين الذي ميز الإنسان عن باقي المخلوقات بالعقل و الكلام ، حمدا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد طه الأمين، أفصح الخلق لسانا و أوفاهم بيانا، و على آله و صحبه الأبرار الطاهرين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، و بعد .

الإنسان بحاجة دائمة إلى التعبير عما بداخله من مشاعر و أفكار، و بحاجة ماسة أيضا إلى التواصل مع الآخر، و اللغة ترجمان النفس و ما يختلج فيها ، و هي وسيلة البيان و الإفصاح و أداة للإبداع الأدبي و الفني بتنوع أساليب الأدباء ، لجلب المتلقي و إثارته ، فيجنح الأديب إلى إزاحة الألفاظ عما وضعت له و تحريرها من أطرها المعجمية ، و الخروج عما أُلف في تركيب الأساليب ، مما يخلق لغة أدبية متميزة بالإغراب و الانحراف ؛ الذي غدا محورا رئيسا في الدراسات النقدية و الأسلوبية الحديثة .

و لقد كان الاعتزاز بتراثنا الجليل الذي يعد إلى اليوم منارة مشعة لجل العلوم الحديثة ، هو الدافع الحقيقي لمواصلة البحث في موضوع ((الانزياح الأسلوبي بين الأصالة و المعاصرة)) ، محاولين خلاله استكشاف مفهوم الانزياح و أسراره في النقد الأدبي ، و أن نستبين قيمته و جماله ، و كذلك محاولة الإجابة عن السؤال : هل عرف القدماء الانزياح الأسلوبي كما عرفه المحدثون ؟ و هي الإشكالية التي كانت منطلق البحث و الاستقصاء ، و لأجل الإجابة عليها و الوصول إلى المبتغى وضعنا خطة تمثلت في مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول و خاتمة؛ فالتمهيد توطئة للموضوع فيه نبذة عن الانزياح و مفهومه و أهميته . أما الفصل الأول فتناول الانزياح على أنه مصطلح له حضوره في الدراسات النقدية العربية القديمة ، و أن علماءها تطرقوا للظاهرة بمصطلحات مختلفة . و حوى الفصل الثاني ظاهرة الانزياح الأسلوبي في الدراسات النقدية الغربية المعاصرة ، و ما ميزها من إشكالية في ضبط المصطلح ، و وجهات نظر الدارسين و مقارباتهم حول الانزياح كظاهرة تستحق الدراسة و التحليل ، لما لها من أثر جمالي في العمل الإبداعي . و تضمن الفصل كذلك معيار الانزياح و صعوبة تحديده ،

و علاقة الانزياح بالاختيار، و أنواع الانزياح ، و كان الفصل الثالث و الأخير لنماذج تطبيقية من القرآن الكريم المعجز في نظمه بأسلوبه الانزياحي البليغ و هو خير نموذج تطبيقي ، و من الشعر لتجلي الانزياح فيه أكثر من النثر، بل و لأنه لغة انزياحية في الأصل .

لنختم هذه الخطة بحوصلة شاملة لأهم ما استخلصناه ، باعتماد منهج وصفي تاريخي مع التحليل و الاستقصاء .

و كانت العدة في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر و المراجع القديمة و الحديثة التي حوت مادة موضوع البحث ، و تنوعت بتنوع مباحثها ، أهمها من المصادر القديمة : ((البيان و التبيين)) للجاحظ (ـ 255هـ) ، و ((دلائل الإعجاز)) و ((أسرار البلاغة)) لإمام البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني (ــ 474هـ) ، و ((المزهر في علوم اللغة و أنواعها)) ، لجلال الدين السيوطي ، و ((مفتاح العلوم)) للسكاكي(ــ 626هـ) .

كما أفدنا من الدراسات البلاغية الحديثة مجموعة مراجع منها : ((الأسلوبية الرؤية و التطبيق)) ليوسف أبو العدوس، ، و ((الأسلوبية و الأسلوب)) لعبد السلام المسدي ، و ((الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية)) لمسعود بودوخة ، إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية و الدوريات ، منها : ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، و الصورة الأدبية و خصائصها اللغوية بين البلاغيين و الأسلوبيين ، و الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح- دراسة وصفية ــ تطبيقية ، الذي أفدنا منه خاصة في الفصل التطبيقي .

أما عن الصعوبات فكما يكون نقص المادة و ندرتها إشكالا في إنجاز البحث ، فأيضا توفرها و كثرتها أحيانا يصعب مهمة التحكم في الموضوع و الإلمام به .

أخيرا ، و إن لم نف الموضوع حقه من البحث و الدراسة ، فإنا نأمل أن نكون قد وفقنا في عملنا ، راجين من المولى عز وجل العون و السداد .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة أ. وهيبة وهيب ، على الجهد المبذول لأجل إفادتنا ، و على النصائح و التوجيهات ، و على سعة قلبها .

و الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ، و لا يحصي نعماءه العادّون ، و لا يؤدي حقه المجتهدون .

تمهيـــــد

تمهيـــــــــــــد

تشكلت من اللسانيات الحديثة مناهج جديدة نظر كل منها إلى النص الأدبي من جهة ، إلا أنها جميعا تعتمد اللغة أساسا لها في قراءتها النص الأدبي . منها المنهج الأسلوبي الذي يعتمد ظاهرة الانزياح بمستوياته في التحليل الأسلوبي .

و يرى المتتبع لمباحث الأسلوبية أن من أهم هذه المباحث ما يتمثل في رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف ، أو كما يقول جان **كوهن john cohen** • : **الانتهاك** الذي يحدث في **الصياغة** ، و الذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب ، بل ربما كان هذا الانتهاك هو الأسلوب ذاته ، و ما ذلك إلا لأن الأسلوبيين نظروا إلى اللغة في مستويين :

الأول : مستواها المثالي في الأداء **العادي** المعروف و الشائع ، و يتجلى في هيمنة الوظيفة الإبلاغية على أساليب الخطاب ، و هو لغة متعارف عليها من الجميع ، مباحة لهم ، لا يتفاضلون في العلم بها أو استخدامها .

الثاني : مستواها **الفني الإبداعي المنحرف** الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية و انتهاك صيغ الأساليب الجاهزة ؛ و هو مستوى خاص و فردي ، لغة من نتاج الفرد المبدع ، تصدر عن عبقرية البليغ ، و تتحدى ما هو نمطي و اصطلاحي ، و تهدف إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية و جمالية تحدث تأثيرا خاصا في المتلقي .[1] و المستوى الإبداعي في اللغة غير محدد بمعايير ثابتة أو خصائص مميزة و إنما هو تابع لقدرة القارئ على اكتشاف ما تحمله اللغة من إمكانات دلالية واسعة ناتجة عن قدرة المبدع على التركيب والاختيار، أو

• ناقد فرنسي (1919_ 1994 م) أول من تحدث بالتفصيل عن مفهوم الانزياح ، و ذلك في كتابه " بناء لغة الشعر ". و قد طبع الكتاب سنة 1966م و تُرجم إلى العربية سنة 1985م .

1- يراجع : البلاغة و الأسلوبية ، محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، ط1/ 1994م ، ص268. و يراجع : نظرية اللغة في النقد العربي ، عبد الحكيم راضي ، مكتبة الخانجي- مصر، دط / دت ، ص85- 191 . و يراجع : الأسلوبية و تحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب) ، نور الدين السد ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر، دط ، دت ، ج1 ، ص180.

قدرة المبدع على إنشاء كلام أدبي .[1]

و يعد الانزياح أهم ما قامت عليه الأسلوبية من أركان ، حتى عده نفر من أهل الاختصاص كل شيء فيها ، و عرفوها فيما عرفوها بأنها [2] " علم الانزياحات ".[3]

الانزياح في اللغة معناه البعد و الانتقال . جاء في كتاب العين للخليل : نَزَحَ : نزحت الدار نزوحا ؛ أي بعدت . و وصْل نازح ؛ أي بعيد .[4]

و في ((معجم اللغة العربية المعاصرة)) لأحمد مختار عمر : نَزَحَ البئرَ و نحوَها : فرّغها و قلّ ماؤها أو نفِد . نزحت الدموع من عيني . نزح الشخصَ عن دياره : أبعده عنها ، نزَحهم قهرا ، نزح إلى العاصمة : انتقل ، سافر . نزح من الريف إلى المدينة .[5]

وهذا المعنى لا يختلف عن المفهوم الاصطلاحي للانزياح في الأدب ؛ إذ هو انتقال من معنى إلى آخر .

فالانزياح في الأدب ترجمة لكلمة (deviation) الانجليزية أو (Ecart) الفرنسية التي تعني في اصطلاح اللغويين المحدثين : التغييرات التي تخيم على جو النص بواسطة تبعثر المفردات أو التراكيب النصية و الاستعمالات المجازية التي تروم غاية دلالية أو غرضاً بلاغياً .[6] فالانزياح مصطلح أسلوبي مستحدث ، و هو استعمال المبدع للغة (مفردات

1- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . تخصص : نقد أدبي ، إعداد : الطالبة سعاد بولحواش، السنة الجامعية 1432- 1433هـ/2011-2012م ، إشراف : أ. د. محمد زرمان ، ص19.

2- أسلوبية الانزياح في النص القرآني ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد و البلاغة قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة مؤتة ، 2008م ، إعداد الطالب : أحمد غالب النوري الخرشة ، إشراف : أ. د. زهير المنصور ، ص5 .

3- المرجع نفسه ، ص5 . نقلا عن : بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة : محمد الوالي و محمد العمري ، دار بوتقال للنشر- المغرب ، ط1 / 1986م ، ص16 .

4- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ، ط1/ 2003م ، مج4 ، ج4 ، ص210 .

5- يراجع : معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1/ 1429-2008 ، مج1، ص2191 .

6- الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح- دراسة وصفية – تطبيقية ، آفرين زارع و ناديا دادبور، مقالة من مجلة دراسات فياللّغة العربية و آدابها، فصلية محكمة تصدر عن جامعتي : سمنان- إيران و تشرين- سورية ، العدد 5/ 1390هـ- 2011م ، ص39.

و تراكيب و صورا) استعمالا يخرج بها عما هو معتاد و مألوف ؛ إذ يحقق المبدع ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد و إبداع و قوة جذب .[1] فالانزياح طابع يلتوي بالدلالات التصريحية إلى دلالات إيحائية تضمينية ، فهو ذلك الفعل الخلاق الذي يبحر بالمعاني على أوسع نطاق .[2]

و قد عرّف كتاب المصطلحات اللسانية و البلاغية **الانزياح** بأنه " الخروج عن أصول اللغة و إعطاء الكلمات أبعادا دلالية غير متوقعة "، أما نور الدين السد فيقول :" **الانزياح** هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف ، و هو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام و صياغته ، و يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي ، بل يمكن اعتبار الانزياح هو لأسلوب الأدبي ذاته ".[3]

و يؤكد هذه الرؤية الاصطلاحية ، التي ترى أن الأسلوب هو الانزياح نفسه كثير من الدارسين ، و ما يُستنتج من ذلك أن من عرّف الأسلوب بالانزياح فإنه يعرّف الانزياح بالأسلوب .[4]

و ممن ذهب إلى ذلك **فيلي ساندريس**• الذي عدّ الأسلوبية علما خاصا بالانزياحات .[5]

و هو ما أكده **أسغود** • بقوله : " الأسلوب خروج فردي على المعيار لصالح المواقف التي يصورها النص".[6]

1- يراجع : وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس ، ج21 ، م6 ، ت1417هـ-1996م ، دط ، ص294 .

2- الانزياح الدلالي، في الألفاظ العربية (معجم العين نموذجا)، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، إعداد الأستاذة : صونيا لوصيف و سارة كرميش ، جامعة منتوري- قسنطينة ،2011 ، إشراف : يمينة ابن مالك ، ص91 .

3- يراجع : الانزياح في الشعر الصوفي : رائية الأمير عبد القادر نموذجا ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، الفرع : الأدب العربي ، التخصص : بلاغة وأسلوبية ، إعداد الطالب : سليم سعداني ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، 2010م ، إشراف :أ.د .أحمد موساوي ، ص25- 26 .

4- الانزياح في الشعر الصوفي، سليم سعداني، ص26 .

5- المرجع نفسه ، ص25 .

• Charles Eigerton Osgood أمريكي، ولد سنة 1916م مختص في علم النفس، اعتنى في بحوثه حول الذكاء بفضاء دلالات الألفاظ في الأثر المشترك ((مقياس الدلالة))، و من مؤلفاته المشتركة أيضا ((علم النفس اللغوي)).

6- نحو نظرية أسلوبية لسانية ، فيلي ساندرس، ترجمة: خالد محمود جمعة، المطبعة العلمية- دمشق ، ط1/ 1424هـ - 2003م ، ص36 .

و **جان كوهين** مثلا يتصور أن الانزياح هو ما ليس شائعا و لا عاديا و لا مصوغا في قوالب مستهلكة و هو مجاوزة بالقياس إلى المستوى العادي ؛ إذن فهو خطأ ، و لكنه خطأ مراد .[1]

و من هنا يتبين أن الانزياح هو **انحراف** الكلام عن نسقه المألوف ، و حدث لغوي يتبين في **تركيب الكلام و صياغته** على أنه نظام خارج المألوف خاضع لمبدأ **الاختيار**؛ اختيار الألفاظ و تركيبها في سياق أدبي تجعل للدال عدة دلالات ، من هنا يخترق القانون و يصبح للدلالة الأولى إمكانية تعدد المدلولات ، فتصبح به اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل ، و إنما غاية في ذاتها لتحقيق الشعرية و الجمالية .[2]

هنا يحضرنا تعريف **ريفاتير**• للسياق الأسلوبي بأنه : **" نموذج منكسر بعنصر غير متوقع** .[3] و قد حدد الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتقبل ، و عرفه بأنه إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام و حملُ القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص و إذا حللها وجد دلالات تمييزية خاصةً ، مما يسمح بتقرير أن الكلام يعبّر و الأسلوبَ يُبرز .[4] كما عرف **الانحراف (الانزياح)** بأنه حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ .[5]

و قد شارك **فاليري**• كثير من النقاد في أن **الأسلوب في جوهره انحراف عن قاعدة ما** .[6]

1- الانزياح بين أحادية المفهوم و تعدد المصطلح ، نوار بوحلاسة ، مجلة مقاليد- الجزائر،2012، العدد3، ص11.

2- يراجع : الأسلوبية و تحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب) ، نور الدين السد ، ص179.

• ميشال ريفاتير (1924 – 2004) Michael RIFATTERRE من أبرز الباحثين في الدراسات الأسلوبية الحديثة ، و يعتبر من المجددين في التنظير الأسلوبي بمقالاته .

3- علم الأسلوب- مبادئه و إجراءاته ، صلاح فضل، دار الشروق- القاهرة ، ط1/ 1419هـ- 1998م ، ص227- 208 .

4- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3، دت ، ص83. نقلا عن : Essais de stylistique structurale , P31

5- وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس ، ص302 .

• Paul Valery(1871- 1946م) أديب فرنسي غزير التكوين واسع المعرفة في غير الأدب، اهتم كثيرا بقضايا اللغة و النقد، من أشهر ما خلف (كراريسه Chahiers) و بها يعد علما من أعلام فلسفة اللغة و الأدب .

6- علم الأسلوب- مبادئه و إجراءاته ، صلاح فضل ، ص208 .

فالوظيفة الرئيسة التي نسبتها الدراسات الأسلوبية إلى الانزياح ، و التي كثيرا ما تغدو قيمة في ذاتها ، و هي أهم نتائجه ؛ هي **مفاجأة المتلقي** ، الذي أولته الأسلوبية و غيرها من المدارس النقدية عناية خاصة ، حتى أدخلته في دائرة الإبداع .[1]

و لعل ما يرمي إليه الانزياح أيضا هو **الإدراك المتجدد** ، و ربما في هذا الإدراك المتجدد ما يؤدي إلى أن يحقق النص أثره الكلي .[2]

و قد ركزت الدراسات النقدية و الأدبية الحديثة على عنصر الاستخدام اللغوي في النص الشعري خاصة و في النص الأدبي عامة ، و يتجلى مثل هذا التركيز في الدراسات الأسلوبية و الألسنية ، و غيرها من الدراسات التي تتعامل مع النص الشعري على أنه لغة مستخدمة بطريقة مغايرة للمألوف و المعتاد . و تتجلى ظاهرة الانحراف (الانزياح) في النص الشعري من خلال استخدام العناصر اللغوية التي تكشف عن استعمال غير مألوف في التعامل مع اللغة ؛ إذ يغدو النص الشعري نصا يرنو إلى (اللاعقلانية) و (اللامألوف) و (اللاعادي) ، لأن الانزياح يجعل اللغة الشعرية لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية ، و ذلك بما له من تأثير جمالي و بعد إيحائي . بهذا تكون ظاهرة الانزياح من أهم الظواهر التي تعكس تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها للنمط التعبيري المألوف أو المتواضع عليه .[3]

فالانزياح يتجسد في الشعر أكثر منه في النثر،[4] و يغدو تأثير الشعر و إيحاؤه أكبر و أشد كلما انحرف و انزاح عما هو مألوف أو متوقع ، ثم إن تتبع مفهوم الانزياح لابد أن يبدأ من مفهوم الشعر[5] ؛ لأن العلاقة بينهما تتحدد في الخرق و الانحراف ؛ أي خرق قوانين الشعر

1- يراجع : وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس ، ص294- 297 .
2- المرجع نفسه : ص304 .
3- يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن ، ط1/ 2003م ، ص43 .
4- يراجع : الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2010 ، 2007 ، ط1، ط2، ص181.
5- الصورة الأدبية و خصائصها اللغوية بين البلاغيين و الأسلوبيين- رسالة معدة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية النظرية ، إعداد الطالب : خالد بوزيان ، إشراف : أ. محمد العيد رتيمة ، السنة الجامعية 2006 / 2007م ، ص227 . نقلا عن : جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر جمة : محمد الولي و محمد العمري الطبعة الأولى دار تبقال للنشر- الدار البيضاء المغرب 1986 ص9.

و خرق قانون اللغة ، تلك القوانين التي تحطمت بظهور الرومانسية الداعية إلى هدم كل القيود و القواعد و القوانين التي كانت تشكل عائقا أمام إبداع الشعراء بإطلاقهم العنان للخيال الخلاق .[1] فالشاعر يحرص على استقامة الوزن و القافية ، لتأدية معان دلالية تكون أعمق و أبلغ و أشد على النفوس . و يتجلى ذلك في المستوى الإبداعي الذي يعتمد على اختراق المستوى المثالي في الأداء العادي . و غايات الانزياح في معظمها نفسية جمالية ، تهدف إلى شد انتباه القارئ أو السامع و إثارته . لذا فإن بعض علماء الأسلوب يعتبرون الانزياح حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ [2]، فالكتابة الفنية تتطلب من الكاتب أن يفاجئ قارئه من حين إلى حين بعبارة تثير انتباهه حتى لا تفتر حماسته لمتابعة القراءة ، أو يفوته معنى يحرص الكاتب على إبلاغه إياه. و في هذا تختلف الكتابة الفنية عن الاستعمال العادي للغة.[3]

يتبين مما تقدم أن الانزياح أسلوب لغوي يتمثل في المستوى الفني الإبداعي للغة من خلال اختراق كل ما هو مألوف ، محدثا أثرا نفسيا جماليا في المتلقي ، و جذب انتباهه و مشاركته في النص الإبداعي بإعطاء دلالات متعددة للكلمة التي حدث فيها الانزياح . و هذا ما نجده بشكل بارز في الشعر الذي يمثل اللغة في وظيفتها الجمالية و الإيحائية ، و الذي تظهر فيه قدرة الشاعر الإبداعية الانزياحية التي هي مقياس المفاضلة بين الشعراء .

و الملاحظ أن الانزياح مصطلح غربي حديث . فهل لمفهوم هذا المصطلح ما يتصل به من مفاهيم أو ما يدل عليه من مصطلحات في الدراسات العربية القديمة ؟

1- يراجع : الصورة الأدبية و خصائصها اللغوية بين البلاغيين و الأسلوبيين- رسالة معدة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية النظرية ، إعداد الطالب : خالد بوزيان ، ص227 .

2- يراجع : الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ص179-182.

3- وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس ، ص301- 302 .

الفصل الأول

الانزياح في التراث العربي

الفصل الأول
الانزياح في التراث العربي

تحدث الدارسون عن إمكانية استصحاب الصور الأصلية في الاستعمال أو إمكانية العدول عنها لاعتبارات يقتضيها السياق ، أو يحبذها المنشئ ذاته لواحدة من عديد الحاجات التي تتراءى له. إن هذا التفاعل الحاصل بين المنشئ و اللغة هو الذي أتاح طرقا مختلفة في الصياغة يسلكها المبدع الذي أكسب اللغة مرونة أكبر حين عملية الخلق الأدبي ، هذا التفاعل الذي أطلق النحاة عليه مصطلحي (التغيير) و (التأثير) .[1]

فمواضعة اللغات في مبدأ النشأة على أن يكون لكل دال مدلول واحد و لكل مدلول دال واحد ، غير أن جدلية الاستعمال ترضخ عناصر اللغة إلى تفاعل عضوي بموجبه تنزاح الألفاظ تبعا لسياقاتها في الاستعمال عن معانيها الوضعية ، فضلا عما تدخله القنوات البلاغية من مجازات ليست هي في منظور اللغوي إلا انحرافات عن المعاني الوضعية الأولى ، و جملة ما ينتج عن ذلك أن أي دال في لغة ما لابد أن تتعدد مدلولاته من سياق إلى آخر.[2]

و لم تكن قضية الخروج عن المألوف في استخدام اللغة قضية خاصة بالنقد الحديث، بل هي قضية اتخذت أشكالا و صورا متعددة في الموروث النقدي و البلاغي القديم ، من مثل : **الاتساع** و **العدول** و **الانحراف** و **التجاوز** و **الالتفات** و **خرق السند** و **المخالفة** و **المبالغة** و غير ذلك .[3]

و النظام اللغوي الذي أسس عليه البلاغيون العرب يهتم أساسًا باللغة عندما تنتقل من مجرد لغة محدودة إلى لغة فاعلة ، يكسبها الأديب أبعادًا جمالية و فنية، يستطيع من خلالها العدول

1- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة ، إعداد الطالب : عبد الحفيظ مراح ، السنة الجامعية 1426 - 1427هـ / 2006- 2005 م ، إشراف : حسين أبو النجا ، ص22- 23 .

2- الأسلوبية و تحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب) ، نور الدين السد ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر، دط ، دت ، ج1 ، ص180.

3- يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن، ط1 / 2003م ، ص46 – 47 .

عن المألوف في اللغة إلى ما هو فوق اللغة ، بهدف التغلب على مشكلة توصيل المعنى بالقدر الذي يريده ، وهذا ما يميز الأسلوب البلاغي بما فيه البديع [1]. فيضع المبدع الكلمات في إطار شعوري جمالي خاص ، و يشحنها بطاقات هائلة من المعاني أو يلبسها حللا جميلة للخروج فيها .[2] فتشكل بذلك انزياحا عن المألوف .

و قد جاءت إشارات القدماء إلى الخروجات بصورة خاصة عند حديثهم عن المجاز و الحقيقة و الاستعارة و التقديم و التأخير و الحذف و الإيجاز و الإطناب و غير ذلك من القضايا البلاغية و النقدية الاخرى . و قد وقفوا عند هذه العناصر وقفة ناقدة متأملة تكشف عن وعيهم بأن هذه الأساليب تملك إثارة و قدرة بالغة في التعبير عن حاجة النفس بصورة تثير وعي المتلقي و تجعل لديه استجابة كبيرة .[3]

و من الملحوظات المبكرة في التراث العربي حول هذا المفهوم ما عده **سيبويه (ــ 183هـ)** نوعا من **الاتساع** و**المجاز** في الكلام ؛ و ذلك بعدم تجسيده للدلالات بهيئتها الحقيقية ، و بإعادة رسم تشكيلاتها السياقية النواتية بحثا عن ضروب الخروقات أو الانزياحات التي عملت على إفراز تقنيات أسلوبية و آثار دلالية متعددة . فالانزياح يبتعد بالمعنى عبر تركيب خاص إلى معنى سام ينزاح عن الدليل النظمي المعياري .[4]

و ينكشف اهتمام **سيبويه** بالانزياح اللغوي من خلال ثنائية **التقديم والتأخير** بين عنصري الفاعل و المفعول . و قد عقد من خلال مؤلفه ((الكتاب)) بابا هو " باب اللفظ للمعاني" في

1- تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي البلاغي - كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا ، إعداد : ميس خليل محمد عودة ، قُدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ، 2006م ، إشراف : أ.د .يحيى جبر ، ص69.

2- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية ص31 ، نقلا عن : جورج مولينيه ، الأسلوبية، ترجمه د /بسام بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1999، ص165.

3- يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن، ط1 / 2003م ، ص35 – 46 – 47 .

4- يراجع : الانزياح الدلالي في الألفاظ العربية (معجم العين نموذجا)، صونيا لوصيف و سارة كرميش، جامعة منتوري- قسنطينة ،2011، ص26- 27 . و البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، لخوش جار الله حسين ، دار دجلة ناشرون و موزعون- عمّان- المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1/2007م ، ص297 .

سياق الحديث عن الانزياح اللغوي الذي يمثل قاعدة لتحقيق الانزياح الدلالي . و هذا يؤكد إدراك سيبويه للظاهرة الانزياحية بجميع فروعها و تشعباتها .[1]

و من ذلك أيضا إشارة **الجاحظ (– 255هـ)** في ((البيان والتبيين)) إلى مستويين في اللغة : **المستوى العادي** في الاستعمال العام ، و **المستوى الفني** في الاستعمال الخاص، و يقترن **المستوى الأول بطبقة العامة** ، وغرضه إفهام الحاجة ، و قد بين الجاحظ أن **العتابي**• عندما قال : " كلّ من أفهمك حاجته من غير إعادة و لا حبسة ، و لا استعانة فهو بليغ .[2] لم يكن يعني الإفهام العادي ، بل كان يعني الإفهام البليغ ؛ الإفهام بلغة أهل الفصاحة و الأدب . أما **المستوى الثاني فغرضه البيان البليغ** و يتميز هذا المستوى بمبدأ **اختيار اللفظ** و ينفرد بالتجويد و التماس الألفاظ و تخيرها .[3] حيث جاء في البيان و التبيين أنه قيل **لعمرو بن عبيد**•: ما البلاغة ؟ فأخذ يجيب و السائل يقول له : ليس هذا أريد ، إلى أن قال له : فكأنك إنما تريد **تخير اللفظ في حسن الإفهام** . فقال السائل : نعم. فأردف **عمرو**، موضحا كيفية اختيار اللفظ ، بقوله :" إنك إن أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلّفين، و تخفيف المؤونة على المستمعين، و تزيينَ تلك المعاني في قلوب المريدين بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم ، و نفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة ، على الكتاب و السنة ، كنت قد أوتيت فصل الخطاب ، و استوجبت على الله جزيل الثواب." [4]

نستنتج من هذا أن البلاغة انزياح باختيار الألفاظ المستحسنة في الآذان ، المقبولة في الأذهان ، لا لأجل إفهام المخاطب فحسب، بل لحسن إفهامه رغبة في استجابته و تخفيف الهموم عن قلبه بالموعظة الحسنة ، على الكتاب و السنة ؛ و ذلك فصل الخطاب الذي يستوجب عليه من الله جزيل الثواب .

1- يراجع : الانزياح الدلالي، صونيا لوصيف و سارة كرميش، ص26- 27- 28 .
• هو كلثوم بن عمرو التغلبي العتابي (– 220هـ)، كاتب بليغ و شاعر مجيد من شعراء العباسيين، كانت له حظوة عند الرشيد و البرامكة. و كان يجمع بين الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن .
2- البيان و التبيين ، أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني- القاهرة، ، الكتاب الثاني، ، ط7 / 1418- 1998، ج1، ص113.
3- الانزياح بين أحادية المفهوم وتعدد المصطلح ، نوار بوحلاسة ، ص11.
• عمرو بن عبيد (ــ 144هـ)، من شيوخ المعتزلة و أحد الزهاد المشهورين . رثاه المنصور، و لم يُسمع لخليفة رثى من دونه سواه .
4- يراجع : البيان و التبيين، الجاحظ ، ص 114.

فالتشكيل البلاغيّ للأسلوب لا يهدف إلى إفهام المخاطب فحسب ، و لكنه يهدف كذلك إلى إمتاعه ، و إلى إحداث الدهشة و الإبهار له .

و من ثمّ فإنّ من وجوه عناية البلاغة بالمتلقي عدّها **الأسلوب عدولا عن المعيار**، و هي بذلك تلتقي مع الأسلوبية المعاصرة التي ميّزت بين **اللغة الأدبية و لغة الكلام العادي**، و عدّت **الأسلوب الأدبيّ طقما من الانحرافات عن اللغة العادية** ، يقوم على التغريب و الإبهار و المفاجأة ؛ أي على مفاجأة المتلقي باستعمالات لغوية لم يألفها فتحدث له الدهشة والإمتاع . يقول **ريفاتير** : " إن التأثير الأسلوبيّ هو محصّلة حقيقية ناتجة عن مفاجأة المتلقي باستعمال وسائل أسلوبية لا يتوقعها ، و تخرج على ما عهده في سياق معين." و هو ما دعت إليه البلاغة العربية في سعيها إلى تقديم معايير لتجويد الألفاظ و العبارات خدمة للمعاني وعرضها بأسلوب باهر مدهش يجتذب المتلقي و يؤثر فيه.[1]

و ننقل أيضا قول **ابن فارس (ــ 395هـ)** : " فمن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه ؛ كقولهم عند المدح : قاتله الله ما أشعره . فهم يقولون هذا، و لا يريدون وقوعه ."[2]

و يشير إلى تسمية أخرى للانزياح في قوله : " و من سنن العرب: **الاستعارة** ؛ و هي أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارةً من موضع آخر، فيقولون : انشقت عصاهم ، إذا تفرقوا . و كشفت عن ساقها الحرب . و يقولون للبليد : هو حمار ."[3]

و قال كذلك : و من سنن العرب أن تخاطب الشاهد ، ثم تحول الخطاب إلى الغائب ، أو تخاطب الغائب ثم تحوله إلى الشاهد ، و هو **"الالتفات"**[4] كقول النابغة :

يَا دَارَ مِيَة بالْعَلْيَاءِ فالسّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ علَيْها سَالِفُ الأَ بَدِ [5]

فخاطب ثم قال : أقوَت ، حيث التفت من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب .

1- أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة ، وليد إبراهيم القصاب ، ندوة الدراسات البلاغية- الواقع و المأمول ، 1433هـ ، ص676- 677 .

2- يراجع : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه و عنون موضوعاته و علق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي ، مكتبة دار التراث- القاهرة ، دت ، ط3، مج1، ج1، ص331 .

3- المصدر نفسه ، ص331 .

4- المصدر نفسه ، ص434.

5- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق و شرح : كرم البستاني ، دار صادر- بيروت ، دط ، دت ، ص30 .

و قد يكفي أن نقرأ لابن فارس كلاما يلامس فيه ما ينبغي أن يتسم به الشاعر من حرية و امتياز؛ إذ يقول : " و الشعراء أمراء الكلام يَقصرون الممدود ، و يمدون المقصور، و يقدمون و يؤخرون ، و يومئون و يشيرون ، و يختلسون و يعيرون و يستعيرون . فأما **لحن في إعراب، أو إزالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك** ." [1]

كما عقد **ابن جني (– 392 هـ)** فصلا في الخصائص سماه " باب شجاعة العربية " تحدث فيه عن **العدول** في الحذف ، و التقديم والتأخير، و ما إلى ذلك ، و قد فطن إلى المعاني التي يحققها الانزياح بقوله : و إنما **يقع المجاز و يعدل إليه عن الحقيقة** لمعان ثلاثة ، و هي: الاتساع ، و التوكيد ، و التشبيه ، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة. فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفرس : هو بحر. فالمعاني الثلاثة موجودة فيه ؛ أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس و طِرْف و جواد و نحوها البحر، حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء، لكن لا يفضَى إلى ذلك إلا بقرينة تسقط الشبهة .

وأما التشبيه فلأن جريه يجري في الكثرة مجرى مائه .

و أما التوكيد فلأنه شبّه العَرَض بالجوهر، و هو أثبتُ في النفوس منه ، و الشُّبَهُ في العرض منتفية عنه .[2]

و لتقدير المتلقي، و تقديم خطاب ممتع مفيد له لم يكن الإفهام الذي يحرص عليه الأسلوب البلاغيّ إفهاما عاديا ؛ بل هو الإفهام بالوسائل الفنية و اللغة الرفيعة العالية لأنّ القول الأدبيّ هو تشكيل لغويّ متميّز ؛ هو تشكيل خارج على التعبير المألوف و اللغة العادية ، تعبير يتميّز بالعدول أو الانزياح .

1- المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه و عنون موضوعاته و علق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي، مكتبة دار التراث- القاهرة ، دت ، ط3، مج2، ج2، ص471.

2- يراجع : الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، ج2 ، د/ت ، د/ط ، ص442- 443 .

بينما يستعمل **عبد القاهر الجرجاني (ــ 474هـ)** لفظًا دقيقًا للتعبير عن " **الانزياح** "و هو لفظ **"العدول"** [1]، و قد أورده للدلالة على ترك طريقة في الصياغة إلى طريقة أخرى أحسن في التعبير عن المعنى . و ذلك في سياق حديثه عن الإظهار، و الإضمار، و الدواعي الفنية الموجبة لكليهما [2] ، و يشير إلى ذلك بقوله : " الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... و ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، و لكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دِلالة ثانية تصل بها إلى الغرض . و مدار هذا الأمر على ((الكناية)) و ((الاستعارة)) و ((التمثيل)) .[3] و تحدث عن الأثر النفسي للاستعارة و أنها تحدث في السامع متعة و تجلب له أنسا .[4] و الاستعارة : نقل الاسم عن أصله إلى غيره للتشبيه على حد المبالغة .[5]

و قال في موضع آخر : اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين : قسم تعزى المزية و الحسن فيه إلى اللفظ ، و قسم يعزى ذلك فيه إلى النظم .

فالقسم الأول : ((الكناية)) و ((الاستعارة)) و ((التمثيل الكائن على حد الاستعارة)) ، و كل ما كان فيه ، على الجملة ، مجاز و اتساع و عدول باللفظ عن الظاهر، فما من ضرب من هذه الضروب إلا و هو إذا وقع على الصواب و على ما ينبغي، أوجب الفضلَ و المزية .

فإذا قلت : "هو كثير رماد القدر"، كان له موقع وحظ من القبول لا يكون إذا قلت : "هو كثير القرى و الضيافة "، و كذا إذا قلت : "هو كثير النجاد" كان له تأثير في النفس لا يكون إذا قلت : "هو طويل القامة"، و كذا إذا قلت:"رأيت أسدا"، كان له مزية لا تكون إذا قلت: "

1- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه و علق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة ، ط/3 ، ت/1413هـ - 1992م ، ص262 .

2- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة ، إعداد الطالب : عبد الحفيظ مراح ، السنة الجامعية 1426 - 1427هـ / 2006- 2005 م ، إشراف : حسين أبو النجا ، ص17.

3- يراجع : دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص262 .

4- موروثنا البلاغي و الأسلوبية الحديثة- دراسة و موازنة ، محمد محمد عبد العليم دسوقي ، دار اليسر- القاهرة ، دط ، دت ، ص27 .

5- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه و علق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، دط ، دت ، ص398 .

رأيت رجلا يشبه الأسد و يساويه في الشجاعة ".[1]

و علم البيان هو العلم الذي يتأتى فيه اختلاف الطرق في وضوح الدلالة على المعنى المراد ، و أكثر ما يظهر فيه هذا الاختلاف في الدلالة على المعنى المراد هو **المجاز** .[2] الذي يعد أكثر مظاهر العدول وضوحا بما يسمح به من تخطي التراكيب اللغوية المنطقية ، إلى النظر في عمق الأساس الشعري للخطاب .[3]

و يبدو أن أول من تكلم بلفظ المجاز- كما يقول ابن تيمية • - هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ــ 208هـ)• ، قد أطلق لفظ المجاز، و أراد به : طرق القرءان الكريم في التعبير كما يفهم ذلك من كتابه ((مجاز القرءان)) ، و هو إن لم يرد بلفظ المجاز ما هو قسيم الحقيقة ــ إلا أنه راعى فيه المعنى اللغوي- على أقل تقدير.[4] و يرى عبد القاهر الجرجاني أن : " المجاز (مَفْعَلٌ) من (جازَ الشيءَ يَجُوزه)، إذا تعداه، و إذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة . وُصف بأنه (مجاز) على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي ، أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أولا". و كل استعارة مجاز و ليس كل مجاز استعارة .[5] فالمجاز عند عبد القاهر الجرجاني هو " كل لفظ نُقل عن موضوعه ."[6] و أن :" كل كلمة أريد بها غيرُ ما وقعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني و الأول فهي مجاز." أو : كل كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له ، من غير أن تستأنف فيها وضعا ، لملاحظة بين ما تُجُوّز بها إليه ، و بين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها ، فهي مجاز. " و معنى الملاحظة : هو أنها تستند في الجملة إلى غير هذا الذي تريده بها الآن ، إلا

1- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص429- 430 .
2- البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني و ابن سنان الخفاجي ، عبد العاطي غريب علي علام ، دار الجيل- بيروت ، ط1413/1هـ- 1993م ، ص197.
3- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، ص30 .
• هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري ، و لقبه « شيخ الإسلام » (661 – 728هـ). أحد علماء الحنابلة ، أشتهر في مجالات عدّة أهمها : الفقه و الحديث و العقيدة و أصول الفقه و الفلسفة و المنطق و الفلك . يراه البعض كأحد مجددي الإسلام في زمانه. توفي في سجن قلعة دمشق عن 67 عاما.
• هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري النحوي ، أديب و عالم باللغة . درس على أبي عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب . قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه .
4- يراجع : البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني و ابن سنان الخفاجي ، ص198.
5- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ص398 .
6- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص66 .

أن هذا الاستناد يقوى و يضعف. [1] و قال أيضا: " اعلم أن طريق المجاز و الاتساع ، أنك ذكرت الكلمة و أنت لا تريد معناها، و لكن تريد ما هو رِدْفٌ له أو شبيه ، فَتَجَوَّزْتَ بذلك في ذات الكلمة و في اللفظ نفسه. [2] فالمجاز هو خروج عن أصل اللغة ، والخروج بحد ذاته ظاهرة أسلوبية تستوجب الرصد و التحليل .[3]

و المجاز كنز من كنوز البلاغة ، و مادة الشاعر المفلِق و الكاتب البليغ في الإبداع و الإحسان ، و الاتساع في طرُق البيان ، و أن يجيء بالكلام مطبوعا مصنوعا ، و أن يضعه بعيد المرام ، قريبا من الأفهام .[4]

و مصطلح العدول يؤشر على منسوب الجمالية في صناعة التأثير في المتلقي ، بما تتيحه إجراءاته من قدرة على التشكيل الأسلوبي .[5] فالعدول في اللغة إجراء يلحق الصياغة لأغراض فنية عامة لم ترتبط بداية بتحسس عناصر الجمال .[6]

ثم تطور استعمال المصطلح فيما بعد في كتب النقد و البلاغة العربيين وأصبح يتضمن معنى الخروج عن الكلام المألوف و الكلام العادي إلى الكلام الفني و الراقي الذي يحمل خصائص جمالية .

فالعدول في التراث البلاغي هو خروج الكلام عن النسق المألوف عن قصد، و لا يتم ذلك إلا بمعرفة الاختلافات الموجودة على مستوى التراكيب و الألفاظ و الجمل و اكتشاف نوع العلاقات التي تجمعها و التي تحدث أثرا جماليا و فنيا و هذا محكوم بمحوري الاختيار و التركيب .[7]

1- يراجع : أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ص351 - 352 .
2- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص293 .
3- تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي "كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجًا" ،إعداد : ميس خليل محمد عودة ، قدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين- 2006م ،إشراف: أ.د .يحيى جبر، ص60.
4- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص295 .
5- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، ص16.
6- المرجع نفسه ، ص11.
7- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . تخصص : نقد أدبي ، إعداد : الطالبة سعاد بولحواش، السنة الجامعية 1432- 1433هـ/2011-2012م ، إشراف : أ. د. محمد زرمان ، ص12.

إضافة إلى الحديث عن العدول نجد دالا لغويا آخر هو (التخيّر) الذي يعبر عن المضامين نفسها عند عبد القاهر الجرجاني [1] ، و أما مجال التخيّر الذي يتميز به الأسلوب كذلك عنده هو يعني العدول عن معنى من معاني النحو إلى معنى آخر لأداء دلالة لا يعطيها المعنى الأول.[2]

و **السكاكي (ــ 626هـ)** في سياق حديثه عن المجاز، فصل القول بين المجاز و الحقيقة ، محاولا ربط ذلك بالوضع اللغوي ، الذي يشكل بنية النص الأساسية .

و في تحديده للحقيقة و المجاز يحاول الربط بين دلالة الكلمة و مدلولها من خلال الاستخدام اللغوي الخاص وعلاقة الدال بمدلوله ؛ أي أن ينتقل من مجرد ظاهرة لغوية إلى تحليل الظاهرة و الكشف عن قيمتها الجمالية أولا، ثم دلالتها ثانيًا .[3]

و هو يرى أن **المجاز** هو الكلمة المستعملة ، في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة ، استعمالاً في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة من إرادة ما تدل عليه بنفسها ، في ذلك النوع .[4]

فالمجاز انزياح لكونه تجوّز للحقيقة .

و المجاز أن تكون الكلمة منقولة عن حكم أصلي لها إلى غيره كما في قوله علت كلمته : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ ﴾ الفجر، آية22 . فالأصل : جاء أمر ربك . فالحكم الأصلي في الكلام لقوله (ربك) هو الجر، و أما الرفع فمجاز. و في قوله : ﴿ وَ اسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ يوسف ، آية82 . و الأصل : و اسأل أهل القرية. فالحكم الأصلي للقرية في الكلام هو الجر، و النصب مجاز.[5]

و عرّف علم المعاني بقوله : " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، و ما يتصل بها

1- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ص17. نقلا عن : الدكتور شفيع السيد ، الاتجاه الأسلوبي في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986 ص35 .
2- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ص17.
3- تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي البلاغي - كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا ، ص57- 58.
4- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، حققه و قدم له و فهرسه : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط1/ 1420هـ- 200م ، ص469 .
5- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة- بغداد ، ط1/ 1402هـ - 1982م ، ص625 .

من الاستحسان و غيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ." [1] واضح أن ثمة بعدا آخر لعلم المعاني ، لا يقف عند مجرد الإفادة حين تواصل الناس بعضهم مع بعض ، بل يتعداه إلى تحقيق التأثير بإمكانات جمالية كثيرة تختص بمستوى الإبداع باللغة .[2]

فالإطار النظري لدراسة علم المعاني يرتبط بالمفهوم العام للدرس الأسلوبي، و ملاحظات السكاكي التي أشار إليها في كتابه عن التقديم والتأخير والتكرار والحذف ، وأساليب الإنشاء الطلبي، كلها تدخل في إطار لغة النص التي تشكل أسلوبه ، و عليها يكون فهم المعنى، و بقدر رصد هذه الظواهر اللغوية و تحليلها تكون نتائج فهم المعنى ، و استكشاف وسائل الانحراف الدلالي في اللغة و محاولة الوصول إلى النص الغائب الذي تخفيه الألفاظ المستخدمة ، و ذلك من خلال ربط اللغة بالمعنى . و هذا ما يتوافق مع حديث الأسلوبية عن علاقة اللغة بالمعنى ، و حديث السكاكي عن علم المعاني حديث عن التغيرات اللغوية التي تؤثر في المعنى ، و هي تغيرات لها خصوصية التأثير و بالتالي فهو لا يتحدث عن اللغة العادية ، و إنما اللغة الفنية ذات التأثير الواضح في المعنى ، و هذا ما تتحدث عنه الأسلوبية .

و في هذا المجال تلتقي إشارات السكاكي عن التغيرات اللغوية التي تتشكل في النص في إطار علم المعاني ، و الملاحظات الأسلوبية التي يقف عليها الأسلوبيون في لغة النص .[3]

و عرّف علم البيان بأنه : "معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، و بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطإ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه ." [4]

و في إشارات السكاكي عن علوم البلاغة لم يعتمد مجرد الجانب النظري فقط ، أو القاعدة

1- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1/1403هـ - 1983م،ط2/1407هـ -1987م، ص161.

2- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، ص40.

3- يراجع : تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي " كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجًا "، ص53-54.

4- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1/1403هـ- 1983م، ط2/1407هـ -1987م، ص162.

و إنما التفت بشكل واضح إلى التغيرات اللغوية و تأثيرها على المعنى ، بمعنى أنه التفت إلى اللغة من زاوية أدبية ، و استطاع في عرضه لعلوم البلاغة أن يكشف عن جماليات اللغة .[1]

نلاحظ من خلال تعريفات السكاكي للمجاز و لعلمي المعاني و البيان العلاقة الوثيقة بين الأسلوبية الحديثة و البلاغة العربية القديمة ؛ المتمثلة في التقائهما في ظاهرة **الانزياح** أو **العدول** ، و **الاختيار** اللذان هما أساس علم الأسلوب ، و كذلك مراعاة **مقتضى الحال** في البلاغة ، الذي يقابله **الموقف** في الأسلوبية ؛ و يقصد به مراعاة الطريقة المناسبة للتعبير .

لقد تفطنت بلاغتنا العربية مبكرا لأسس الجمال في صناعة الخطاب عبر مظاهر العدول ، و تجاوز المستوى الأول للغة القائم على الإخبار .[2]

و كل من تصفح ديوان العرب و آثارهم يبصر بكل وضوح الدور الذي لعبته الانزياحية في رفع مستوى النصوص الأدبية و هي تتجلى في دراسات العرب القدامى و لا سيما البلاغية منها . فالبلاغة العربية تمهد أرضاً خصبة من الانزياحات فيما يسمى الخروج عن مقتضى الظاهر أوالعدول ، فهذه العدولية عن الأساليب بأنواعها المتقاسمة نحو : الالتفات ، الحذف ، التقديم و التأخير، المجاز، الإيجاز... ليست إلا نموذجاً من الانزياحية .[3]

و هذا ما لمسناه من خلال ما سبق التنويه إليه في الدراسات النقدية البلاغية القديمة ، كسيبويه و الجاحظ و ابن فارس و ابن جني و عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم ، و غيرهم من العلماء الذين كانت لهم جهود بلاغية عدها بعض النقاد أصلا للأسلوبية الحديثة و أساسا لها .

1- تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي البلاغي - كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا ، ص71 .
2- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، ص40 .
3- الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح ، ص40.

الفصل الثاني

الانزياح الأسلوبي في الدراسات النقدية الغربية المعاصرة

الفصل الثاني

الانزياح الأسلوبي في الدراسات النقدية الغربية المعاصرة

لعل أبرز ظاهرة أسلوبية يعنى بها النقد الألسني الحديث هي ظاهرة الانحراف (الانزياح) الأسلوبي ، و هو من أكثر المصطلحات إشكالية في الدراسات الأسلوبية خاصة ، و في الدراسات النقدية عامة .[1]

و يرى بعض الدارسين أن ليوسبيتزر Spitzer• هو الذي جاء بمصطلح **الانزياح** ، حيث لفت انتباهه ، عند قراءته للروايات الفرنسية الحديثة ، تلك التعبيرات التي تميزت بابتعادها عن الاستخدام العام .[2]

و ربما يكون **جان كوهن john cohen** أول من خص هذا المصطلح بحديث مستفيض في مجال حديثه عن لغة الشعر، كإحدى المحاولات الجادة في حقل الدراسات البلاغية و الشعرية .[3]

و قد تناول كثير من الدارسين الأسلوب باعتباره (انزياحا/انحرافا) و من هؤلاء : ليوسبيتزر Spitzer، و بيير جيرو Pierre giro• ، و ماروزو Marouzeau• وغيرهم.[4]

و يعتبر ريفاتير Riffaterre و جان كوهن J.Cohen من أبرز الأسماء التي تناولت

1- يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن ، ط1 / 2003م ، ص43 .

• ليو سبيتزر Spitzer leo (1887- 1960م) أسلوبي ألماني ، يكتب بالألمانية و الإنجليزية من مؤلفاته : دراسات في الأسلوب و منهج التأويل الأدبي .

2- الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية ، مسعود بودوخة ، عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن ، ط1/ 1432هـ - 2011م ، ص39 .

3- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . تخصص : نقد أدبي ، إعداد : الطالبة سعاد بولحواش، السنة الجامعية 1432- 1433هـ/2011-2012م ، إشراف : أ. د. محمد زرمان ، ص18.

• بيير جيرو Pierre giro ناقد فرنسي .

• ماروزو Marouzeau عالم فرنسي ، من المتأثرين بمنهاج بالي ومفهومه للأسلوبية .

4- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، ص22 .

الانزياح كنظرية جديدة في بناء النظام اللغوي .[1]

غير أن الانزياح لم يكد يستقر في مصطلحه لدى الباحثين ، و كما عرف مرادفات كثيرة في النقد العربي القديم ، فإنه أيضا يعد مصطلحا إشكاليا في النظرية النقدية الغربية الحديثة و المعاصرة بكثرة مرادفاته ، و هو يثير إشكالية كبرى في الدراسات الأسلوبية الحديثة ، كما تستقطب " **أسلوبية الانزياح** " كما وافرا من الكتابات الأسلوبية المعاصرة ، و يقابل مفهوم "**الانزياح**" L'ecart (باعتباره مصطلحا فرنسيا أساسا) مجموعة من المصطلحات مثل : الانحراف ، و المنافرة ، و الغرابة ، و التجوز، و الاختلال ، و المخالفة ، ... و غيرها .

و قد نقل هذا المفهوم إلى العربية بما لا يقل عن أربعين مصطلحا يمكن أن نجد شفيعا لها في أن الغربيين أنفسهم قد عبروا عن هذا المفهوم الواسع بمصطلحات كثيرة يقارب عددها العشرين .[2] توحي باللامألوف و تصف التجاوز و التخطي .[3]

فالانزياح مفهوم تجاذبته و تعلقت بدائرته مصطلحات كثيرة فتعددت مسمياته و تباينت، و هو حسب **عبد السلام المسدي**• متصور نسبي تذبذب الفكر اللساني في تحديده و بلورة مصطلحه فكل يسميه من ركن منظور خاص [4] ؛ أي أن كل ناقد أعطى تسمية تنطلق من الأيديولوجية التي فهم بها هذا المصطلح .

و قد لخص **المسدي** تلك المصطلحات على هذا النحو :[5]

1- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، ص25 .

2- يراجع : الانزياح بين أحادية المفهوم و تعدد المصطلح ، نوار بوحلاسة ، مجلة مقاليد- الجزائر، 2012م ، العدد3 ، ص11. و يراجع : الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية ، مسعود بودوخة ، ص39 .

3- الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، ص44 .

• عبد السلام بن عبد السلام المسدي ، من مواليد 1945/1/26 بتونس ، حاصل على دكتوراه الدولة 1979، فائز بجائزة الدراسات الأدبية و النقد في الدورة الحادية عشرة 2008 - 2009 ، و عضو اتحاد الكتاب التونسيين .

4- الانزياح بين أحادية المفهوم و تعدد المصطلح ، نوار بوحلاسة ، ص11.

5- يراجع : الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 ، دت ، ص100- 101.

المصطلح	أصله الفرنسي	صاحبه
الانزياح التجاوز	L'écart L'abus	فاليري Valéry
الانحراف	La déviation	سبيتزر Spitze
الاختلال	La distorsion	ويليك• Wellek و فاران• et Warren
الإطاحة	La subversion	باتيار Peytard
المخالفة	L'infraction	تيري• Thiry
الشناعة	Le scandale	بارث• Barthes
الانتهاك	Le viol	كوهن• Cohen
خرق السنن اللحن	La violation des normes L'incorrecte	تودوروف• Todorov
العصيان	La transgression	آراجون• Aragon
التحريف	L'altération	جماعة مو• Le groupe « MU »

• **ويليك رينيه** (1903- 1995م). ناقد ومؤرخ أدبي أمريكي من أصل سلافي، ترك أثرًا عميقًا في تطور النقد الأدبي الحديث والدراسات الأدبية عمومًا، لاسيما الدراسات المقارنة في الولايات المتحدة وفي أجزاء كثيرة من العالم. ارتبط اسمه لدى أجيال من الدارسين الغربيين وغير الغربيين بكتاب ((**نظرية الأدب**)) الذي ألفه بالاشتراك مع **أوستن وارين** بعد شعورهما باتفاقهما العريض حول نظرية الأدب و مناهجه. ونشر عام 1949م .

• **أوستن وارين** (1899- 1986م). ناقد أدبي أمريكي .

• Marcel Thiry شاعر بلجيكي من أبناء اللسان الفرنسي، ولد سنة1897. عرف بتصرفه العميق في تراكيب اللغة إلى حد تعمد الهجنة .

• Roland Barthes فرنسي، ولد سنة 1915، اهتم بالنقد الأدبي قثار على مناهجه المتوارثة ، و عمل على إرساء قواعد نقد حديث فكان كتابه ((الدرجة الصفر في الكتابة)).

• Tzvetan Torodov بلغاري ولد سنة 1939م، باحث بالمركز القومي للبحوث العلمية بباريس (C.N.R.S). من أهم أعماله نشره ((نظرية الأدب)) و تأليفه بالاشتراك مع **ديكرو** ((القاموس الموسوعي في علوم اللسان)) .

• لويس أراغون Louis Aragon (1897- 1982م). شاعر وقصصي وصحفي فرنسي ، رائد من نرواد النقد الأدبي والفني الواقعي ،و مؤسس اللجنة الوطنية للكتاب وهي الجبهة الثقافية في فرنسا .

• (mu) Groupe جماعة بلجيكية أسسها مجموعة من النقاد: ج. ديبوا Jacques Dubois- ف. آيدلين F. Edeline- كلينكانبارغ J. M. Klinkenberg – مينقاي P. Minguet– بير F. Pire- ترينون H. Trinon اشتركوا في وضع ((البلاغة العامة)) .

و ورد عن **جان كوهن** ، فضلا عما اعتمده من الانزياح و الانحراف والخرق ، لفظ آخر مرادف للانزياح هو (الخطأ)، إذ يقول : إن الأسلوب خطأ، و لكن .ليس كل خطأ أسلوبا ... [1]

و يورد **يوسف وغليسي**• في مقالته "مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية و متغيرات الكلام الأسلوبي " أكثر من ستين مصطلحا عربيا ، و أن أكثر من ثلاثة أرباع هذه الحصيلة الهائلة يمكن الاستغناء عنها لأنها – في رأيه- محدودة القوة الاصطلاحية .

و يشير **وغليسي** إلى أن هناك منها ما يحيل إلى إيحاءات أخلاقية سلبية مثل : " الشناعة، و الحماقة ، و الفضيحة ، و الجنون ، و النشاز، و العصيان ،..." و يؤكد **أحمد ويس**• أن ذلك يسيء إلى لغة النقد .[2]

كما أضاف **عدنان بن ذريل**• عدة مصطلحات أيضا ، منها : **الجسارة اللغوية** و **الغرابة** و **الابتكار** و **الخلق** .[3] و يرى أن هذه المسميات المختلفة هي في الحقيقة لمسمى واحد ، و أطلق عليها (عائلة الانزياح). و ما الاختلاف في التسمية إلا نتيجة للاختلاف في النظرة إلى تطبيقاتها و تحليلاتها .[4]

و **المسدي** هو أول من لفت الانتباه إلى إمكان إحياء هذا المصطلح للمفهوم الأجنبي ، و كان ذلك في كتابه الأسلوبية والأسلوب ، غير أنه مع ذلك لم يستعمله في كتابه آنذاك ، و استعمل مصطلحا آخر هو الانزياح . و لكنه لم يثبت على هذا الأخير طويلا فرغب عنه

1- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة ، إعداد الطالب : عبد الحفيظ مراح ، السنة الجامعية 1426 - 1427هـ / 2006- 2005 م ، إشراف : حسين أبو النجا ، ص14.

• من مواليد حلب سنة 1968م ، حاصل على دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة حلب 1999م بمرتبة الشرف ، عضو اتحاد الكتّاب العرب بدمشق ، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، و عضو في لجان علمية مختلفة .

• يوسف وغليسي بن سعيد ، ناقد جزائري ، ولد عام 1970 في ولاية سكيكدة . يعمل صحفياً متعاوناً في جريدتي : النور، والحياة . عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية .

2- الانزياح بين أحادية المفهوم و تعدد المصطلح ، نوار بوحلاسة ، ص15.

• أحد رواد النقد الأدبي منذ الأربعينات دعا إلى التجديد باكراً. و في السبعينات اختار الألسنية وما يجاورها من اتجاهات حداثية فكتب فيها نظرياً وتطبيقياً . عمل على تعريب النقد الأدبي الغربي الحديث و تأصيله في حركة الثقافة العربية المعاصرة .

3- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية ص14.

4- الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة- عمان- الأردن، 2007م ، 2010م ، ط1، ط2، ص177.

لمفهوم L' ÉCART أول مرة كان بقصد إبراز سمة الجدة من حيث هو متصور إجرائي طارئ على التأليف في اللغة العربية ، ثم جاء مصطلح **العدول** إحياء لمصطلح بلاغي تراثي لم يعد يجر محاذير الالتباس... [1]

تعني فوضى المصطلح أول ما تعني عدم الاهتمام باختيار المصطلح بدقة متناهية ، مما يسبب تأرجحه و اضطرابه . كم تدل على قدر الاستهواء و الإغراء الذي مارسته الظاهرة على الباحثين ، بحيث أثبتت جدارتها و عدم إمكان تجاهلها . و إن مظاهر التعدد و التأرجح و التردد في استخدام المصطلح عند الكاتب نفسه تدل على أن تغيير الأسماء لا يرتبط عند كثير من النقاد بفلسفة معينة ينطلقون منها، و إنما تساق المصطلحات دون مراعاة أو اهتمام.[2]

و لعل مرد ذلك ومرجعه في الوطن العربي إلى تداخل فروع العلم و المعرفة ، ثم إلى تعدد واضعي المصطلح واختلاف ثقافاتهم ، وانقطاع ما بينهم بحيث لا يمكن أن يفيد السابق منهم اللاحق . [3]

و قد يكون لتعدد المصطلحات و اختلافها دواع وأسباب كثيرة تختلف من عصر لآخر و من بيئة لأخرى أو حتى في البيئة الواحدة أو المنشأ الواحد . [4]

و قد تطرق الشكلانيون الروس أيضا إلى الانزياح ، إذ يعرض **رومان جاكبسون R.Jakobson**• إلى مفهوم الانزياح عند حديثه عن الأسلوب [5] و يعرفه بأنه : " الانتظار الخائب أو خيبة الانتظار."[6] و هو ما ذهب إليه ريفاتير عند القول بالمفاجأة " .[7]

1- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، ص12.
2- الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، ص46 . و الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، مسعود بودوخة ، ص40 .
3- يراجع : شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ص7.
4- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ص7.
• Roman Jakobson ولد بموسكو سنة 1896م، اهتم منذ سنينه الأولى باللغة و اللهجات و الفلكلور. أسس- سنة 1915م - بمعية ستة طلبة (النادي اللساني بموسكو) و عنه تولدت مدرسة الشكليين الروس. و أسهم في تأسيس (النادي اللساني ببراغ) سنة 1920م ؛ و هو النادي الذي احتضن مخاض المناهج البنيوية في صلب البحوث الإنشائية و الصرفية و في بحوث وظائف الأصوات، و في خضم هذه الحقبة تبلورت أهم المنطلقات المبدئية في علاقة الدراسة الآنية بالدراسة الزمانية لدى جاكبسون .
5- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ، ص24 .
6- الأسلوبية و تحليل الخطاب-دراسة في النقد العربي الحديث(الأسلوبية و الأسلوب)،نور الدين السد،ص183
7- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ، ص24 .

و اتخذ **ليوسبيتزر Spitzer** من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما و مسبارا لتقدير كثافة عمقها و درجة نجاعتها ، ثم تدرج في منهج استقرائي وصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير و ما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب .[1] إذ أدخل سبيتزرSpitzer الممارسة الأسلوبية مجال الانحراف ، معتبرا إياه ركيزة جوهرية في منهج التحليل النقدي ، و قد فضل كلمة **انحراف** و وظفها إلى أقصى مدى . فمفهوم الانزياح عنده مرتبط بالأسلوب الذي يتميز فيه الكلام الأدبي عن غيره من الأنظمة أو ما يسمى بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب ، و منه فإن الانزياح هو انحراف فردي بالنسبة إلى قاعدة ما .[2]

و يشكل الانزياح عند **تودوروف todorov** ركيزة لتحديد الأسلوب فيعرفه بأنه " لحن مبرر" و يرى أن اللغة تتشكل في الواقع من ثلاثة مستويات :المستوى النحوي، المستوى اللانحوي ، والمستوى المرفوض، وتتحقق اللغة الأدبية في المستوى اللانحوي . و يكشف بهذا عن ثلاثة أشكال للانحرافات كذلك : الانحراف الكمي من خلال تكرار حدوث السمة الأسلوبية ، و الانحراف النوعي عن القاعدة ، والانحراف عن نموذج موجود في النص .[3]

أما **ريفاتير Riffaterre** فيعرض الانزياح في محاولة تحديد الظاهرة الأسلوبية و يعرفه بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه ، و يدقق مفهوم الانزياح بأنه يكون خرقا للقواعد حينا و لجوءا إلى ما نذر من الصيغ حينا آخر،فأما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة و أما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة و الأسلوبية خاصة .[4] و حدد الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتلقي[5] ، و قد تعمق **ريفاتير** في حديثه

1- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ص102. نقلا عن : G.MOUNIN : Clefs pour la linguistique. P 172- 173.

2- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ص22 . و الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، مسعود بودوخة ، ص40 .

3- يراجع : الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ص102. و شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ص23 .

4- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ص103.

5- وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس ، ج21 ، م6 ، ت1417هـ- 1996م ، دط ، ص302 .

عن الانزياح و خصوصا تأكيده على مسألة المعيار الذي يتحدد خلاله الانزياح ،[1] إذ القول بأن الأسلوب هو انزياح عن معيار محدد تترتب عليه ضرورة البحث عن هذا المعيار و طبيعته و خصائصه .[2] و ما يضيفه **ريفاتير** هو اعتقاده بعدم جدوى اتخاذ معيار ثابت أو المقياس الذي على أساسه نحدد الانزياح ، وهذا ناتج عن نسبية المسألة [3] ؛ لأن ذلك يخضع بلا شك للمفاهيم المختلفة التي أعطيت للأسلوب ذاته . و قد استبدل **ريفاتير** السياق بالمعيار، لأنه يرى أن اللغة الأدبية بإجراءاتها الأسلوبية ، قادرة على خلق سياقات خاصة ؛ أي معايير ظرفية و خرقها في الوقت نفسه ، و بذلك يصبح السياق قاعدة لقياس الانزياح . و قد دعم **ريفاتير** رأيه بفكرة القارئ النموذجي ذي الخلفية المعرفية المتغيرة ، و الذي يقاس الانزياح على ردود أفعاله . و بذلك نتجنب محاكمة اللغة الأدبية غير الثابتة إلى معيار ثابت محدد .[4]

و **جان كوهن J.Cohen** في كتابه ((بنية اللغة الشعرية)) الذي يعد من أهم الكتب التي تناولت ظاهرة الانزياح بدّقة و بعمق ، و الذي حاول فيه أن يحدد النقاط الفاصلة بين اللغة الشعرية و لغة التواصل العادية ، جاعلا اللغة الأدبية و الشعرية انتهاكا و نقضا لقانون النثر. فإن لغة النثر، عنده ، هي المعيار الذي يقاس إليه الانزياح .[5]

بينما بحث **بييرجيرو Pierre Jiro** عن مقياس موضوعي للانزياح بفضل منهج إحصائي ؛ فالألفاظ ذات التواتر غير العادي لدى كاتب من الكتاب بالنسبة إلى التواترات الموضوعية من خلال عدد كبير من الكتاب الآخرين المعاصرين تكون الألفاظ المفاتيح عند ذلك الكاتب .[6] و الألفاظ المفاتيح عند كاتب معين تمثل سمة أسلوبية خاصة نتعرف عليها خلال ملاحقتها في إبداعات صاحبها ، و بذلك تمثل السمات الأسلوبية انزياحا عن النمط

1- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ، ص24 .
2- الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، مسعود بودوخة ، ص45 .
3- الأسلوبية و تحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب) ، نور الدين السد، ص182.
4- يراجع : الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، مسعود بودوخة ، ص45- 46 .
5- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ، ص25 . و يراجع : الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية ، مسعود بودوخة ، ص45 .
6- الأسلوبية و تحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب) ، نور الدين السد ، ص180 .

العادي تبعا لسياقاتها .[1] فالخاصية الأسلوبية نفسها يمكن أن تثير انفعالات متعددة ومتميزة تبعا للسياقات التي ترد فيها .[2] فلا يمكن الحديث عن الانزياح كظاهرة أسلوبية دون ربطه بمسألة السياق .[3]

و يربط **ويليك Wellek** و **فاران Warren** مفهوم الأسلوب بمجموع المفارقات الملاحظة بين نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي و غيره من الأنظمة ، و هي مفارقات تنطوي على انحرافات و مجاذبات بها يحصل الانطباع الجمالي .[4] و يكاد يطابق ذلك ما أشار إليه **ماروزو Marouzeau** منذ سنة 1931م حين عرف الأسلوب بأنه اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها و ينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه .[5] و أشار ماروزو إلى أن هذا الاختيار من شأنه أن يصنع الانزياح أو الخروج عن حالة الحياد .[6]

لقد شاع في الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب اختيار؛ فالمنشئ قادر على أن يختار من إمكانيات اللغة ما يستطيع، وما يرى أنه الأقدر على خدمة رؤيته و موقفه وما يمكن أن يحدث استجابة معينة عند المتلقي .[7] و لا يكون هذا الاختيار عشوائيا ، بل يكون واعيا و مقصودا ، و عندما يكون كذلك فإن المنشئ يضع في ذهنه المتلقي الذي يريد له أن يصل إلى ما يريده . فالغاية من عملية الاختيار جمالية ، تسعى إلى تشكيل الإثارة و الدهشة عند المتلقي .[8]

1- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . تخصص : نقد أدبي ، إعداد : الطالبة سعاد بولحواش ، السنة الجامعية 1432- 1433هـ/ 2011- 2012م ، إشراف : أ. د. محمد زرمان ،، ص25 .
2- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ص59 .
3- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ص26 .
4- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ، ص102. نقلا عن : La théorie littéraire, P248
5- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ص102. نقلا عن : G.MOUNIN : Clefs pour la linguistique. P 171- 172
6- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جون كوهن ص26 .
7- يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن ، ط1 / 2003م ، ص26 .
8- يراجع : الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، ص29 .

و يرتبط الانزياح بالاختيار ارتباطا وثيقا ؛ لأن الاختيار يقوم على إمكانيات متعددة تفتح المجال لحدوث الانزياح و تحققه و تجليه ؛ إذ إن الاختيار يمكن أن يبرر بالمقارنة مع حالة الحياد اللغوية أو الأسلوب المحايد أو ما يعرف بالدرجة الصفر للتعبير، و بذلك فإن الاختيار ينفتح على الانحراف بشكل وثيق .[1]

و على الرغم من تعدد وجهات نظر الأسلوبية للأسلوب إلا أنها قد اتخذت من الانزياح وسيلة و آلية إجرائية لرصد تفرد النصوص و تميزها عن طريق خرق القواعد العامة و الخاصة و الدخول في تحد للواقع و للمألوف . فاللغة تمتلك ثروة هائلة من الإمكانات و الاحتمالات اللغوية التي تسمح بشكل أو بآخر من الوصول إلى كم هائل من الدلالات و الإيحاءات التي تسهم في تحقيق الجمالي و هو ما يسعى إليه كل الإبداع ، و لا يتم ذلك إلا بإعطاء الحرية للمبدع في الاختيار و التأليف تبعا لمقاصده و اعتقاداته للتوظيف اللغوي .[2]

و لانهائية الدلالة في النصوص تحيل على ما يتضمنه الإبداع من انزياح و فجوات تخيّب أفق انتظار القارئ و تدفعه إلى ملئ الفراغ عبر اكتشاف نوع أساليب النصوص و جنسها و نمطها الذي بنيت عليه .[3]

و قد صنف الغربيون الانزياحات في **خمسة** نماذج استنادا إلى معايير تحدد الانزياح نفسه :

- تصنيف الانزياحات تبعا لدرجة انتشارها في النص كمظاهر موضعية أو شاملة ؛

فا**لانحراف الموضعي أو المحلي** يصيب جزءا محددا من **السياق؛** و **الاستعارة** مثلا يمكن أن تعد انحرافا موضعيا عن اللغة المعيارية. أما **الانحراف الشامل أو العام** فيؤثر على النص بأكمله كمعدلات التكرار لوحدة معينة و يمكن تحديد درجة انزياحه طبقا لعمليات إحصائية.

- **الانزياحات السلبية و الانزياحات الإيجابية** تبعا لعلاقتها بنظام القواعد اللغوية، حيث نعثر على **انحرافات سلبية** تتمثل في تخصيص القاعدة العامة و قصرها على بعض الحالات ، كما توجد **انزياحات إيجابية** تتمثل في إضافة قيود معينة كالقافية مثلا، لتقييد المعيار و تحديده .

1- يراجع : الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، ص34- 35.
2- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، ص27 .
3- المرجع نفسه ، ص18.

- تصنيف الانزياحات بالنظر إلى علاقة القاعدة بالنص مجال التحليل، فتبرز **انحرافات داخلية** تتمثل في انفصال وحدة لسانية عن القاعدة المهيمنة على النص ، و **انحرافات خارجية** تتمثل في اختلاف أسلوب النص عن معيار اللغة المعينة .[1]

- تصنيف الانزياحات طبقا **للمستوى اللغوي** الذي تحدث فيه ، و بهذا يمكن تمييز الانحرافات الخطية و الصوتية ، و الصرفية، و المعجمية، و النحوية، و الدلالية .

- تصنيف الانزياحات بالنظر إلى مبدأي **الاختيار والتأليف** طبقا لفرضية **جاكبسون** في إسقاط مبدأ التماثل من محور الاختيار على محور التأليف ، فتبرز **انزياحات استبدالية** تحطم قواعد الاختيار كوضع المفرد مكان الجمع و الصفة مكان الموصوف و اللفظ الغريب بدلا من المألوف .[2]

و من خلال هذه الأنواع ، يتضح أن هناك أشكالا مختلفة للانزياح ، لكن من أهمها ، فيما يبدو، **التركيبي و الاستبدالي (الدلالي)** . و لأهميتهما هناك من يقتصر على ذكرهما عند التعرض **لأنواع الانزياح** .

- **الانزياح الاستبدالي** : و هو الذي يتعلق بجوهر الوحدة اللغوية أو بدلالتها مثل الاستعارة، و المجاز، و الكناية ، و التشبيه ، أما **الاستعارة** فاسترعت فيه معظم الانتباه ، و كان الحظ الأوفر لها .[3]

و الانزياح الدلالي يكون مباشرة في اللغة العادية من خلال كسر القاعدة المتعارف عليها و المألوفة إلى ما هو غريب و مدهش و بعيد عن الألفة و العهد بذلك بإسناد صفات غير معهودة إلى أشياء معهودة في الواقع كما يقوم المبدع بكسر ما تألفه الأذن و اعتادت على

1- يراجع : علم الأسلوب- مبادئه و إجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق- القاهرة،1419هـ- 1998م، ط1، ص210- 211. و يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ،موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن ، ط1 / 2003م ، ص35- 36 .

2- يراجع : علم الأسلوب- مبادئه و إجراءاته ، صلاح فضل ، ص211 . و يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن ، ط1 / 2003م ، ص36 .

3- الرد على منظري انزياحية الأسلوب - رؤية نقدية ، محمد هادي مرادي ، مجيد قاسيمي ، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، 1391هـ - 2012م، العدد5 ، ص108. و يراجع : الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح- دراسة وصفية – تطبيقية ، آفرين زارع و ناديا دادبور، مقالة من مجلة دراسات في اللّغة العربية و آدابها، فصلية محكمة تصدر عن جامعتي : سمنان- إيران و تشرين- سورية ، العدد 5/ 1390هـ- 2011م ، ص41 .

سماعه فيشكل بذلك خرقا لأفق التوقع و هذا هو غرض الانزياح الدلالي .[1]

- **الانزياح التركيبي :** و يحدث مثل هذا الانزياح في الروابط الموجودة بين المدلولات في تركيب واحد أو في مجموعة من التراكيب ؛ فكل تركيب خرج عن القواعد النحوية المعتادة و أصولها هو انزياح تركيبي ، و لعلاقة هذا الانزياح بعلم النحو أعطاه كوهن اسماً آخر هو الانزياح النحوي ؛ و أساليبه متعددة تتمثل في التقديم و التأخير، و الحذف و الإضافة ، و الالتفات ، و الانتقال من أسلوب إلى آخر و غيرها .[2]

و هو لا يكسر قوانين اللغة المعيارية ، بل يبحث عن البديل ، و لكنه يخرق القانون باعتنائه بما يعد استثناء نادرا .[3]

و بالنظر في محاولة الربط بين إنجازات الدراسات المعاصرة في البحث اللساني ، و بين عطاء موروثنا البلاغي في الاتجاه ذاته انطلاقا من القول بالعدول ، و ما تمكن منه إجرائيته في إنشاء بنية خطابية بديلة ، لإبلاغ الدلالة بمستويات تتعدد ، نسجل ما استنتجه الدكتور المسدي في بحثه لغزارة إفضاء الخطاب ، و كثافة الدلالة عند الجرجاني و مدى تحسسه للموقف اللساني ، حيث يرى أنه ((يلج قضية تكاثر الأبعاد في الخطاب... ببسط المعضلة المتواترة الموسومة باللفظ و المعنى ليبرهن على نقض المذهب القائل بتبعية المعاني للألفاظ فإذا به يقع على صورة من الاحتمال اللغوي تسمح بانتظام الحدث اللساني بكيفية تفضي إلى قراءتين مختلفتين)) .[4]

و بموازنة ذلك مع ما قالت به بعض مدارس اللسانيات الحديثة ، و النقد المعاصر ، نجد أنها لا تضيف على مستوى الخلفيات المعرفية الكثيرة ، إنما يصنع الفارق عدم كشف مدارسنا النقدية و البلاغية للمصطلح ، أو ابتكاره في نطاق البحث عن منظومة نظرية تستجيب

1- الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، لحلوحي صالح ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر،الجزائر،2011، العدد 8، ص6 .
2- يراجع : الرد على منظري انزياحية الأسلوب محمد هادي مرادي ، مجيد قاسيمي ، ص107. و يراجع : الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح ، ص50 .
3- الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، لحلوحي صالح ، ص10.
4- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية - ص31 .

لمعطيات إحياء التراث و بعثه ، مع إعطائه صبغة المعاصرة تمكينا له من أسباب الشيوع .[1]

فقد عدل كثير من الباحثين العرب عن الإرث الحضاري الذي يعتبر ركيزة أساسية لكثير من النظريات الغربية الحديثة و المعاصرة بمصطلحاتها ، و تبنوا كل ما استجد من الغرب و روجوا له ، رغم الإشكالية الحاصلة عند تطبيقه على اللغة العربية ، خاصة إشكالية الترجمة و التعدد المصطلحي ، دون محاولة التنقيب في الموروث النقدي العربي عما يوازي ذلك من مصطلحات أو حتى من بوادر و إشارات سبقوا بها ما جاءت به النظريات الغربية الحديثة و المعاصرة .

فالملاحظ مما سبق عرضه أن موضوع البحث و التحليل هو ذاته ، سواء في الدرس البلاغي العربي القديم أو في الأسلوبية الغربية الحديثة ؛ و هو اللغة الفاعلة البعيدة عن المألوف ، لكن بشرط اكتسابها أبعادا جمالية و فنية .

و قد تبين كذلك في هذا البحث حول ظاهرة **الانزياح** الأسلوبي ، و هو مصطلح غربي حديث ، أن المفهوم الذي يعبر عنه مصطلح الانزياح لغة و اصطلاحا ، هو المفهوم ذاته الذي حملته مصطلحات قديمة ، و لعل أهمها مصطلح **العدول** الذي ورد عند كثير من الدارسين العرب القدامى ، و قد ثبت ذلك في مؤلفاتهم .

و للبرهنة أكثر على ذلك نعود إلى المعنى اللغوي للعدول في المعاجم العربية ، كما عرفنا ذلك مع مفهوم الانزياح .

ففي معجم ((مقاييس اللغة العربية)) : عَدَلَ ، و انعدَلَ : انعرج .[2]

و في ((القاموس المحيط)) : عَدَلَ عنه يَعْدِلُ عَدْلًا و عُدُولاً : حاد .[3]

هكذا يتضح أن مصطلح **الانزياح** في الأسلوبية الحديثة ما هو إلا امتداد لمصطلح **العدول** في التراث العربي . و يحق لنا إذن أن نفتخر بالموروث الغني ، لكن مع العمل على تجديده و منهجته ليساير التطورات الحاصلة .

1- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية ، ص31 .

2- مقاييس اللغة العربية ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(–395هـ)، تحقيق و ضبط: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، دت ، ج4 ، ص247 .

3- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ،(–817هـ) ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، ط8/ 1426هـ - 2005م ، ص1030 .

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية

نماذج من الانزياح الاستبدالي (الدلالي) :

تعد ظاهرة الانزياح من أكثر الظواهر الأسلوبية شيوعا في القرآن الكريم ، و يعد الانزياح الدلالي من أبرز أنواع الانزياح التي وظفها النص القرآني للكشف عن خصوصيته في الانزياح عن المعنى الأصلي للفظ إلى معنى جديد يدرك من خلال السياق الذي يرد فيه ؛ فالألفاظ القرآنية تأخذ مكانها اللائق بها بحيث لو أجري أي تبديل على أمكنتها لاختل النظم ، و لما عاد له ذلك السبك و الرونق الذي كان عليه . و لهذا فإن الانزياح يفصح عن بلاغة النص القرآني و روعة بيانه ، و ينتصب شاهدا من شواهد الإعجاز فيه .[1] و يسهم إسهاماً كبيراً في نضوجه و يبين إعجازه الدلالي .[2]

في القرآن الكريم :

التشبيه : و هو انزياح مكشوف إثر وضوح المشبه و المشبه به و من أمثلته قوله جل و علا : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت ، آية41 .

المشبه	وجه الشبه	المشبه به
اتخاذ الولي من دون الله	الوهن والضعف	العنكبوت والبيت الذي يلجا إليه
معنوى		مادي
انسان		حيوان
الكافرون		العنكبوت
اتخاذ السكن المعنوي		اتخاذ السكن المادي

1- يراجع : أسلوبية الانزياح في النص القرآني ، إعداد الطالب : أحمد غالب النوري الخرشة ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد و البلاغة قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة مؤتة ، 2008م ، إشراف : أ. د. زهير المنصور ، ص226 .
2- يراجع : الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح ، ص39 .

هذه الانزياحية بين المشبه و المشبه به واضحة جداً فالمشبه وهو اتخاذ الإنسان وليا من دون الله، معنوي أما المشبه به وهو اتخاذ العنكبوت بيتا فمادي .أين هذا (الإنسان) من ذاك (الحيوان) ؟ وهذان العنصران البعيدان يقتربان حيث يشبه البعض الآخر وهذا غاية اللطافة و الظرافة ؛ فالمشركون من قوم نوح وإبراهيم ولوط وشعيب باعتمادهم على غير الله سبحانه وتعالى قد أشبهوا العنكبوت الذي يتعب نفسه في البناء ولا نتيجة لجهده وإرهاقه نفسه إلا بيتاً صار مثالاً يُضرب في الضعف والركاكة. والإنسان يندهش بهذا الانزياح الدلالي حينما يطلع على ما اكتشفه علماء الحيوان من ميزات العنكبوت .فأنثى العنكبوت أشرس الحيوانات حيث إنها تقتل الزوج بل الأولاد، والبيت الذي تحوكه من الخيوط أقوى من الصلب مرتين وتتخلل هذه الخيوط نقط لزجة وهي خير عون في اصطياد الفريسة؛ فهذه الصورة تدل على أن هذا البيت لا أمن فيه ولا قرار بل هو مقتل من يلجأ إليه و مهلك لمن يفر إليه . فمعنى هذه الآية فى هذه الرؤية خير دليل على هذه الانزياحية المدهشة ؛ إذ تعني أن لجوء المشركين لآلهتهم عظيم مهلك لهم و لذلك يشبه المشركين بالحشرات التي تلجأ باطمئنان إلى بيت العنكبوت فتصبح قوتاً للموت .[1]

الاستعارة في الفعل المضارع : غالباً ما ينزاح المضارع إلى الماضي في الوحدة المعنوية لاستحضار الصورة المقصودة نحو قوله تعالى : ﴿ يُحْيِـي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ ﴾ الروم، آية 50، أي أحياها بعد موتها . و ثمة انزياح آخر و هو عدول" يُزين "إلى" يُحْيِـي"، وهنالك تشبيه كامن حيث نرى تشبيه الأرض الخضراء بالإحياء ، ورد الروح إلى الجسد ؛ فالأرض التي تعتبر من الجمادات شُبهت بالكائن الحي ذي الروح . فهذه الفجوة التباعدية و خرق العادية هي التي أدت إلى طراوة هذه الآية الكريمة .[2]

و نتأمل أيضا الانزياحات في الآيات الكريمة :

﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ يس ، آية37.

1- الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح- دراسة وصفية – تطبيقية ، آفرين زارع و ناديا دادبور، مقالة من مجلة دراسات فياللّغة العربية و آدابها، فصلية محكمة تصدر عن جامعتي : سمنان- إيران و تشرين- سورية ، العدد 5/ 1390هـ- 2011م ، ص41- 42 .

2- المرجع نفسه ، ص41 .

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ الأنبياء ،18.

﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة ، 34 .

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الحجر، 94 .

الوحدة اللفظية	كيفية الانزياح	الوحدة المعنوية
نسلخ من	الليل مثل الجلد يسلخ	نخرج من
نقذف بالحق	الحق مثل السهام يقذف أويرمى	نرسل الحق
بشّر	الإنذار مثل التبشير للتهكم درجة انزياحية تامة بين المتضادين	أنذر
فاصدع	إطاعة الرب في تنفيذ الأوامر مثل كسر الزجاج خضوعاً	أطع

1

نماذج من الانزياح التركيبي في القرآن

الانزياح التركيبي في العطف :

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد، آية2 .

يحتوي بناء الآية على ازدواجية خاصة :

الذين آمنوا وعملوا الصالحات	كفر عنهم سيئاتهم
وآمنوا بما نزل على محمد	أصلح بالهم

هذه البنية بنية متكاملة لأنها تحتوي على أعضاء البنية بأسرها و هذه البنية في تنسيقها الخاص توحي معنى خاصا هو تمييز الإيمان بالله سبحانه و الإيمان برسالة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم ؛ فهنا انزياح دلالي واضح أوجدته البنية السطحية بعطف " آمنوا " على

1- الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح ، ص45- 46 .

" آمنوا " ؛ فالأول الإيمان بالله و نتيجته تكفير السيئات ، والثاني الإيمان برسالة النبي و نتيجته إصلاح البال :

آمنوا	آمنوا	البنية السطحية
الاعتقاد بالله لا يساوي الاعتقاد بالرسول		البنية العميقة

توحيد البنية السطحية (آمنوا وآمنوا)، إشارة إلى علاقة الرسول بالله تعالى و توكيد على أن الإيمان برسالته لا يناقض الإيمان بالله تعالى لكن عدم الإيمان بالرسول ينافي الإيمان الكامل ، و ذلك ما يتبين إثر الكشف عن البنية العميقة .[1]

من أمثلة الالتفات في القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ هود،54. و لم يقل : (و أُشهدكم) لأن شهادة الله و شهادة هؤلاء لا يستويان و إشهادهم ليس إلا تهاونا بهم و عدم المبالاة بهم ؛ فهذا العدول يبين هذه الخلافية التي تظهر في الدلالة المعنوية.

و قال عز و جل : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الأعراف ، 29. ففي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا ﴾ عدل عن المصدر إلى الفعل ليؤكد على ما فرضه عليهم ولينبه على الأهمية البالغة التي تتضمنها الصلاة .[2]

تتجلى أهمية الانزياح في القرآن الكريم في أنه يسهم إسهاماً كبيراً في نضوج النص و يبين إعجازه الدلالي .[3] و أسلوب الالتفات كغيره من الأساليب البلاغية ، هو واحد من أساليب الانزياح في القرءان الكريم الذي يظهر الإعجاز و الجمالية فيه .

1- يراجع : الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح ، ص51 52 .
2- يراجع : المرجع نفسه ، ص54.
3- المرجع نفسه ، ص39.

الانزياح الاستبدالي (الدلالي) في الشعر :

((لأني غريب)) للسياب :

لأني غريب
لأن العراق الحبيب
بعيد ، و إني هنا في اشتياق
إليه ، إليها ... أنادي : عراق
فيرجع لي من ندائي نحيب
تفجَّر عنه الصدى
أحس بأني عبرت المدى
إلى عالم من ردى لا يجيب
ندائي
و إما هززت الغصون فما يتساقط غير الردى
حجار
حجار و ما من ثمار
و حتى العيون
حجار و حتى الهواء الرطيب
يندِّيه بعض الدم
حجار ندائي ، و صخر فمي [1]

تنهض الاستعارة أو اللغة المجازية بقدرة فائقة من خلال تجسيدها لإحساس الشاعر بالغربة التي يريد أن يتخلص منها ؛ إذ يتحول النداء إلى نحيب يتفجر عنه الصدى . فاختيار الشاعر لكلمة (تفجر) ، استعارة تمثل عنف الإحساس بالغربة و الوحشة و انعدام الألفة و الانسجام، يعبر عن كل ذلك قوله الذي يعمق إحساسه بالغربة : " أحس بأني عبرت المدى".

1- ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة- بيروت- لبنان ، دط ، ت2000م ، ص195 .

استطاع الشاعر أن يرسم خيوط نصه مرتكزا على التناص مع الآية القرآنية ﴿ وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ مريم، آية25، في قوله : " و إنما هززت الغصون فما يتساقط غير الردى ". و يغدو التناص ظاهرة أسلوبية عندما يصبح قادرا على أن يمتزج مع خيوط النص الذي يفد إليه ، و يصبح جزءا منه . و التناص هنا قائم على التفاعل و التغير، و بالطريقة التي يخدم بها الشاعر رؤيته و موقفه ، و لهذ فلا يتساقط عليه سوى الردى و الحجارة بدل الثمار. لقد جعل الردى شيئا محسوسا و ملموسا يقطفه و يجنيه . و تغدو كلمة (حجار) في سياقها كلمة محورية و جوهرية ؛ لأنها لا تكتسب دلالاتها من خلال تكرارها فقط ، و إنما من خلال وضعها في سياقات جديدة ، تحول فيها العالم إلى حجر ، ليدل ذلك على البلادة و انعدام الإحساس و إشاعة الخيبة ، و تتسع هذه الدائرة لتصبح شاملة لكل الفضاءات المحيطة بالشاعر ، و هي فضاءات مسكونة بالرعب و الموت و الخوف .[1]

و هنا يتدخل اختيار الشاعر الواعي في تشكيل لغته الشعرية معتمدا على مرجعيته التي تعيد بناء لغة النص من خلال رؤية خاصة سوداوية ، بالاعتماد على نسيج لغوي يتجاوز التعبير المباشر إلى غير المباشر، و ذلك عندما تصبح الحجارة مقرونة بالثمار، و عندما تصبح العيون و الهواء الرطيب و النداء حجارة يندّيها بعض الدم . فالصور التي تتمحور حول كلمة (حجار) تصبح صورا لها دلالاتها العميقة و إيحاءاتها البعيدة في الكشف عن اختيار الشاعر لكلماته و بناء عباراته التي تنسجم مع موقفه ، و لكن القارئ يتفاجأ عندما يصادف انحرافات من المستوى اللغوي وعلى المستوى المعرفي و الثقافي المتمثل بالتناص .[2]

1- يراجع : الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ،موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن ، ط1 / 2003م ، ص101- 102- 104 .
2- يراجع : المرجع نفسه ، ص104- 105 .

في الشعر :

نموذج من الانزياح التركيبي :

قال أبو الطيب المتنبي :

لَم تَحكِ نائِلَكَ السَحابُ وَإِنَّما حُمَّت بِهِ فَصَبيبُها الرُحَضاءُ

لم تَلقَ هَذا الوَجهَ شَمسُ نَهارنا بِوَجهٍ لَيسَ فيهِ حَياءُ [1]

شرح كلمة ((الرحضاء)) : العرق الكثير يغسل الجلد و في حديث الوحي (فمسح عنه الرحضاء) و العرق إثر الحمى .

نرى في قوله : (لَم تَحكِ نائِلَكَ السَحابُ...) التقديم للمفعول به- الذي هو الغاية من القصيدة- قد اكسب المعنى رونقا و جمالا و زاد التركيب قوة و تماسكا صوتيا و معنويا نتيجة تقديم (نائلك) على (السحاب) فضلا عن تقديم الخبر في قوله : (فصبيبها) فيكون معناه : إن السحابة لم تحك نائلك لأنها لا تقدر على ذلك لكثرة العطاء المتتابع من لدنك فأنه أكثر من مائها ، و إنما هو عرق حماها لحسدها لك فأورثها الحمى ، فما ترى من مائها إنما هو عرق حماها حسدا لك ، فالذي ينصب من مطرها ما هو إلا عرق . [2]

في هذا النموذج الشعري تظهر أهمية الانزياح التركيبي كأحد أهم العناصر المسهمة في وجود اللغة الشعرية ، بما يصنعه من جمالية و فنية غير معهودة ، و بما يحدثه من تأثير.

هكذا تظهر جمالية الانزياح في الشعر، سواء في القديم أو في الحديث ، و ذلك بتوظيف الأساليب البلاغية التي تحدث التأثير في نفس المتلقي بما ينتج عنها من انزياح يخرج اللغة من معجمها المحدود إلى الفضاء اللامحدود .

1- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة و النشر- بيروت ، دط ، 1403هـ- 1983م ، ص129 .

2- يراجع : القيم الجمالية للتقديم و التأخير في شعر أبي الطيب المتنبي- دراسة في أسلوب تقديم المفعول به على الفاعل ، ساهر حسين ناصر و إبراهيم صبر محمد ، مجلة آداب ذي قار، العدد 2، مج1، 2010م ، ص115- 116.

خـــاتـــمـــــة

خـــاتـــمـــــــــــة

بعد رحلة البحث بين الدراسات النقدية العربية القديمة و الغربية الحديثة و المعاصرة حول ظاهرة **الانزياح** الأسلوبي ، في محاولة تتبع جذورها الأصيلة ، تنكشف الصلة الوثيقة بتلك الجذور التي شكلت نقطة انطلاق الدراسات الأسلوبية الحديثة ، و التي تجملها خلاصة هذا البحث في مجموعة نتائج توصلنا إليها هي كالآتي :

- يشكل الانزياح أساسا للدراسة الأسلوبية ، لأنه اختراق الاستعمال المألوف للغة و تجاوز لصيغ الأساليب الجاهزة . و بذلك يعد ظاهرة و مادة صالحة للتحليل الأسلوبي ، و هو ما شكل النظام اللغوي الذي تأسست عليه الدراسات البلاغية القديمة .
- يستخدم مصطلح الانزياح على نطاق واسع في الدراسات الأسلوبية و البلاغية و النقدية و اللسانية العربية الحديثة .
- الانزياح في اللغة البعد ، و في الاصطلاح هو تقنية من تقنيات اللغة ، و أسلوب من أساليب صياغة الكلام بالخروج عن النمط اللغوي المألوف في الأسلوب الأدبي لغاية فنية ، و هذا الخروج هو الذي يحدد الدلالات اللغوية و يخرجها عن أحادية المدلول . فهو إنتاج إبداعي قائم على أساس الاختيار و عدم التكلف .
- تتجلى أهمية الانزياح في المفاجأة التي يحدثها في نفس المتلقي ، بغير المتوقع ، و في الأثر الجمالي الذي يتفق عليه الباحثون ، إذ لا يعمد الشاعر أو الأديب إلى الانزياح بشكل عشوائي، و إنما عن وعي لغرض مفاجأة المتلقي بشيء جديد و جلب انتباهه ، مع الحرص على عدم تسرب الملل إليه .
- مصطلح الانزياح الحديث لا يمثل إلا المجاز و العدول و الاتساع ... و هي المصطلحات التي وردت عند النقاد العرب ، و ما المصطلحات الحديثة و المعاصرة إلا امتداد في مفهومها لما قد تقرر في التراث العربي .
- ضبط المصطلح إشكالية تمتد إلى الموروث النقدي العربي و لازالت ، و هذا بحسب توجهات

النقاد و إيديولوجياتهم المعرفية . و مصطلح " **العدول** " أهم مصطلح عرفه النقاد العرب القدامى، باعتباره مظهرا أساسا في البناء الأسلوبي بما يحدثه من انفعال و تأثير على المتلقي. و هذا الأثر الانفعالي الجمالي هو ما جعلته الدراسات الحديثة مناط البحث و التحليل .

- الانزياح ظاهرة أسلوبية عرفها نقادنا القدامى حين فرقوا بين مستويات اللغة ؛ مستوى عادي ومستوى فني إبداعي، موجهين اهتمامهم إلى المخاطَب (المتلقي) مركزين على ضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال .
- كما حدث الإشكال في تحديد المصطلح ، حدث أيضا في تحديد المعيار ، و بقي معيار الانزياح مسألة خلافية .
- الانزياح وجه من وجوه الإعجاز القرآني .
- ترتبط ظاهرة الانزياح بخصائص اللغة الشعرية الإيحائية المتميزة بطبيعتها عن لغة النثر، و هذا ما لاحظه القدماء كما لاحظه المحدثون .

قائمـــة المصـادر
و المراجـــع

قائمـــــــــــة المصـــــادر والمراجـــــع

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .**

1- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه و علق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، دط ، دت .

2- الأسلوب- مبادئه و إجراءاته ، صلاح فضل ، دار الشروق- القاهرة ، ط1/ 1419هـ - 1998م .

3- الأسلوبية- الرؤية و التطبيق ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة- عمان- الأردن ، 2007م ، 2010م ، ط1، ط2 .

4- الأسلوبية- مفاهيمها و تجلياتها ، موسى سامح ربايعة ، دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن، ط1/ 2003م .

5- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 ، دت.

6- الأسلوبية و تحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب) ، نور الدين السد ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر، دط ، دت ، ج1 .

7- الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية ، مسعود بودوخة ، عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن ، ط1/ 1432هـ - 2011م .

8- البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، لخوش جار الله حسين ، دار دجلة ناشرون و موزعون- عمّان- المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1/2007م .

9- البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني و ابن سنان الخفاجي ، عبد العاطي غريب علي علام ، دار الجيل- بيروت ، ط1/1413هـ .

10- البلاغة و الأسلوبية ، محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، ط1/ 1994م .

11- البيان و التبيين ، أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني- القاهرة، ، الكتاب الثاني، ، ط7 / 1418- 1998، ج1 .
12- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2 ، د/ت ، د/ط .
13- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه و علق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة ، ط/3 ، ت/1413هـ .
14- ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة- بيروت- لبنان ، دط ، ت2000م .
15- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة و النشر- بيروت ، دط ، 1403هـ- 1983م .
16- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق و شرح : كرم البستاني ، دار صادر- بيروت ، دط ، دت.
17- علم الأسلوب- مبادئه و إجراءاته ، صلاح فضل ، دار الشروق- القاهرة ، ط1/ 1419هـ - 1998م .
18- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، (–817هـ) ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8/ 1426هـ - 2005م.
19- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ، ط1/ 2003م ، مج4 ، ج4 .
20- المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه و عنون موضوعاته و علق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي ، مكتبة دار التراث- القاهرة ، دت ، ط3، مج1، ج1.
21- المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه و عنون موضوعاته و علق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي، مكتبة دار التراث- القاهرة ، دت ، ط3، مج2، ج2 .
22- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1/ 1429-2008 ، مج1.

23- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة- بغداد ، ط1/ 1402هـ - 1982م .
24- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، حققه و قدم له و فهرسه : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط1/ 1420هـ- 200م .
25- مفتاح العلوم ، أبو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1403/1هـ - 1983م ، ط1407/2هـ -1987م .
26- مقاييس اللغة العربية ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ـ 395هـ)، تحقيق و ضبط: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، دت ، ج4 .
27- موروثنا البلاغي و الأسلوبية الحديثة- دراسة و موازنة ، محمد محمد عبد العليم دسوقي ، دار اليسر- القاهرة ، دط ، دت .
28- نحو نظرية أسلوبية لسانية ، فيلي ساندرس، ترجمة: خالد محمود جمعة، المطبعة العلمية- دمشق ، ط1/ 1424هـ - 2003م .
29- نظرية اللغة في النقد العربي ، عبد الحكيم راضي ، مكتبة الخانجي- مصر، دط / دت .
30- وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس ، ج21 ، م6 ، ت1417هـ - 1996م ، دط .

الرسائل الجامعية :

1- أسلوبية الانزياح في النص القرآني ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد و البلاغة قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤتة، 2008م، إعداد الطالب : أحمد غالب النوري الخرشة، إشراف : أ. د. زهير المنصور.

2- الانزياح الدلالي، في الألفاظ العربية (معجم العين نموذجا)، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، إعداد الأستاذة : صونيا لوصيف و سارة كرميش، جامعة منتوري- قسنطينة ،2011 ، إشراف : يمينة ابن مالك .

3- الانزياح في الشعر الصوفي : رائية الأمير عبد القادر نموذجا ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، الفرع : الأدب العربي ، التخصص : بلاغة وأسلوبية ، إعداد الطالب : سليم سعداني ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، 2010م ، إشراف :أ.د .أحمد موساوي .

4- تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي البلاغي - كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا، إعداد : ميس خليل محمد عودة ، قُدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006م، إشراف : أ.د .يحيى جبر.

5- شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني و جان كوهن ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . تخصص : نقد أدبي ، إعداد : الطالبة سعاد بولحواش، السنة الجامعية 1432- 1433هـ/2011- 2012م ، إشراف : أ. د. محمد زرمان .

6- الصورة الأدبية و خصائصها اللغوية بين البلاغيين و الأسلوبيين- رسالة معدة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية النظرية ، إعداد الطالب : خالد بوزيان ، إشراف : أ. محمد العيد رتيمة ، السنة الجامعية 2006 / 2007م .

7- ظاهرة العدول في البلاغة العربية - مقاربة أسلوبية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة ، إعداد الطالب : عبد الحفيظ مراح ، السنة الجامعية 1426 - 1427هـ / 2006-2005م ، إشراف : حسين أبو النجا .

الدوريات :

1- أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة ، وليد إبراهيم القصاب ، ندوة الدراسات البلاغية- الواقع و المأمول ، 1432هـ .

2- الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح- دراسة وصفية – تطبيقية ، آفرين زارع و ناديا دادبور، مقالة من مجلة دراسات فياللّغة العربية و آدابها، فصلية محكمة تصدر عن جامعتي : سمنان- إيران و تشرين- سورية ، العدد 5/ 1390هـ- 2011م .

3- الانزياح بين أحادية المفهوم و تعدد المصطلح ، نوار بوحلاسة ، مجلة مقاليد- الجزائر، 2012م ، العدد3 .

4- الرد على منظري انزياحية الأسلوب - رؤية نقدية ، محمد هادي مرادي ، مجيد قاسيمي ، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، 1391هـ - 2012م ، العدد5 .

5- الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، لحلوحي صالح ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر،الجزائر،2011، العدد 8 .

6- القيم الجمالية للتقديم والتأخير في شعر أبي الطيب المتنبي- دراسة في أسلوب تقديم المفعول به على الفاعل، ساهر حسين ناصر و إبراهيم صبر محمد، مجلة آداب ذي قار، العدد 2، مج1، 2010م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي :(نبذة عن الانزياح) - مفهوم الانزياح : لغة و اصطلاحا - أهميته - الانزياح و الشعر	1 2 5 5
الفصل الأول : الانزياح الأسلوبي في التراث العربي - عند **سيبويه** - عند **الجاحظ** - عند **ابن فارس** - عند **ابن جني** - عند **عبد القاهر الجرجاني** - عند **السكاكي**	7 8 9 10 11 12 15
الفصل الثاني : الانزياح الأسلوبي في الدراسات النقدية الغربية المعاصرة - أصل المصطلح - إشكالية ضبط المصطلح - جدول المصطلحات	20 20 21 22

- الانزياح عند **رومان جاكبسون R.Jakobson**	23
- عند **ليوسبيتزر Spitzer**	24
- عند **تودوروف todorov**	24
- عند **ريفاتير Riffaterre**	24
- معيار تحديد الانزياح	25
- ارتباط الانزياح بالاختيار	26
- أنواع الانزياح في التصنيف الغربي	28
الفصل الثالث : نماذج تطبيقية	32
- الانزياح الدلالي في القرآن الكريم	32
- الانزياح التركيبي في القرآن الكريم	34
- الانزياح الدلالي في الشعر	36
- الانزياح التركيبي في الشعر	38
خاتمة	39
فائمة المصادر و المراجع	41
فهرس الموضوعات	46

الملخص :

الانزياح مصطلح أسلوبي حديث ، و هو استعمال المبدع للغة استعمالا يخرج بها عما هو مألوف .

و هدف هذا البحث هو الكشف عن جذور هذا المصطلح في التراث العربي ، و تطوراته في الدرس الأسلوبي الحديث .

الكلمات المفتاحيّة : انزياح - أسلوب - نقد حديث - تراث عربي .

Résumé :

L'écart est un terme appartenant au répertoire de la stylistique contemporaine . Il s'agit en effet d'un usage autre que la signification primaire du mot .

L'objectif de notre recherche est de rechercher et de retrouver l'origine de ce concept dans le patrimoine arabe et d'en suivre son évolution sur le plan stylistique .

Mots clefs :

Ecart - Style - Critique contemporaine - Patrimoine arabe .

Summary :

The deviation is a term that belongs to the repertory of contemporary stylistics. Indeed it does concern the usage of the signification of the word differently .

The objective of our study is to find out the origin of this concept in the Arabic patrimony and to follow up its evolution on terms of stylistics.

Key Words :

deviation - contemporary critics - Arabic patrimony.